جامعة الأزهر

حولية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

مجلة علمية محكمة

العدد الربع والعشرون

المجلد الثانى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
شئون تعليم البنات – وكالة كليات البنات
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة كليات البنات بمكة المكرمة
كلية التربية (الأقسام الأدبية)
قسم الدراسات الإسلامية

الاستنساخ الجنيني البشري
في ميزان الشرع

دكتوره

ليلى بنت سراج صدقة أبو العلا

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية

تخصص : الفقه المقارن

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمدْ ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لها ، واشهد أن محمداً عبد الله ورسوله قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [١٠٢ آل عمران].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١ النساء]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧٠-٧١ الأحزاب]

أما بعد[1]:

الحياة بما فيها تشبه حوضاً كبيراً تتفاعل فيه الحقائق ، ومن وقت لآخر -وبإرادة الله سبحانه وتعالى - تطفو على السطح حقيقة جديدة تجذب الأنظار وتبهر العقول لترجع بعدها تغوص إلى بطن كتلة الحقائق عادية روتينية ، ويعود التفاعل ،

---

(١) خطبة الحاجة اخرجها ابن ماجه كتاب النكاح باب خطبة النكاح ٦١٠/١: قال الألباني : صحيح ، انظر صحيح سنن ابن ماجه ٣١٩/١ ، وأخرجها أبو داود كتاب النكاح باب النكاح ٥٩١/٢ - ٥٩٢ ، والترمذي كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه والعبادة ٤٧/٥.

وبعد حين تولد حقائق جديدة ومعطيات متقدمة ، ومن ذلك موضوع أو حقيقية الاستنساخ[١] عامة والبشري خاصة.

وقد ثارت ضجة كبيرة بسبب ما اسموه العلماء بالاستنساخ ، فلم تحظ قضية علمية خلال الأعوام القليلة الماضية بمثل ما حظيت به قضية الاستنساخ عندما نجح علماء في اسكتلندا[٢] في استنساخ نعجة داخل المعمل بغير أسلوب التكاثر الجنسي الطبيعي المعروف ، بل بأسلوب مخالف تماماً للنظام الطبيعي والذي عرفته البشرية منذ نعومة أظفارها ؛ وبها تأكدت إمكانية مجيء أي كائن حي إلى الحياة بغير الطريقة الجنسية في التكاثر مما تسبب في ضجة عالمية مازال دويها يصم الآذان.

ومجالات الاستنساج منها ما هو واقع ومطبق كما هو الحال مع النعجة دوللي وحيوانات أخرى ، ومنها ما هو متوقع ومترقب لاستنساخ الإنسان[٣] وهذا ما يسعى العلم إلى تحقيقه.

فما افزع العالم ليس استنساخ أو حيوان لبون من خلية جسدية ، وإنما هو الخوف من التعدي أكثر والوصول لاستنساخ البشر. خصوصاً وأن تقنيات المختبر

---

(١) انظر : مجلة المعرفة العدد (٢٢) ٩٩.

(٢) المعهد في اسكتلندا يعمل لفائدة شركة المستحضرات الطبية والتكنولوجيا الحيوية بهدف الوصول لأدوية لعلاج بعض الأمراض الوراثية التي توجد بكثرة بين الأطفال . انظر مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣٧٦/٣.

(٣) ومن ذلك ما صرح به العالم ريتشارد سيد الذي أعلن عن انشاء عيادة للاستنساخ ، وتأكيداً لاتجاهه أعلنت جماعة سويسرية عن تأسيسها لشركة خاصة باستنساخ البشر اسمها كلون إيد على يد طائفة الرائيليون ، وتزعم أن الطفل المستنسخ سيحمل أفضل الصفات الوراثية ، وهم يقومون بهذه المهمة مقابل ٢٠٠,٠٠٠ دولار لكل شخص يمكن إنتاجه أي استنساخه. انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٨٤ ، الاستنساخ بين العلم والدين ١١٣ ، مجلة العربي العدد (٣٩٤) ١٣٢ ، ١٣٧.

المطلوبة للاستنساخ هي فقط خلية جسدية واحدة قد تكون من خلايا الدم عند إجراء تحليل ما لشخص ما. وهذا يمكن أن يجرى في أي بلد لا يحظر الاستنساخ.

وهذا يفرض على طائفة من الأمة شدّ الرحال لبحثه والتحقيق فيه وتقصي حقائقه قبل أن يصل – وقد يكون قد وصل – إلى أكرم مخلوقات الله تعالى ، وذلك تأسياً بدأب بعض فقهائنا القدامى وبعض من سلك طريقهم من علماء أمة محمد ﷺ في حرصهم على الحكم على أمور متوقعة تحسباً لوقوعها رغبة منهم في تفادي وقوع المسلم فيها هو محظور وارتكاب عمل غير مشروع من المستحيل على البشر الرجوع عنه وتفاديه بعد وقوعه – فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء – وبعد استخاره الله سبحانه وتعالى – عزمت الباحثة وهي من يقف على أعتاب العلماء ويستنير بآرائهم على شدّ الرحال إلى هذا الموضوع الحديث الشائك مستعينه بالله تعالى في محاولة جادة لإجلاء وكشف ملابسات هذه القضية العلمية ووزنها بميزان الشرع الحكيم وقد سميت دراستي لها.

الاستنساخ البشري في ميزان الشرع :

ومما تجد الاشارة إليه أن المقصود من هذه الدراسة ليس تفصيل العمليات البيولوجية والطبية المتصلة بالموضوع ، ولكن العرض العلمي والنظرة الفاحصة له تيسيراً للحكم عليه من خلال هذا العرض ، وهذا يعني أن التصور والتحليل يعنيان بحول الله عز وجل على التثبت السابق لمعرفة الحكم.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع :

١- الحاجة القائمة لاستنباط أحكام فقهية لأمور طبية وعلمية حديثة.

٢- توثيق الصلة بين الأسس والقواعد الفقهية الكلية ، وبين مستجدات العلم الحديث.

٣- معرفة حكم الشرع فيما يتعلق بالاستنساخ البشري بتطبيقاته المختلفه.

ثانياً : أهمية الموضوع :

١- ربط الدين بالعلم وجعل الدين أساساً يقوم عليه العلم. بوزن ما يتعلق بالاستنساخ بميزان الشرع الحكيم.

٢- تبصير المسلمين عامة والمسئولين خاصة بضرر التصرفات التي يفرضها البحث العلمي إذا خلاّ من الدين والأخلاق.

٣- إيجاد أحكام فقهية لأمور طبية وبيولوجية مستحدثة.

ثالثاً : الأهداف من البحث

١- بيان أحكام الشريعة في موضوع الاستنساخ البشري.

٢- النظر بعين الدين لموضوع الاستنساخ ، ووضع الحدود الشرعية له ووزنه بميزان الشرع الحكيم.

٣- موازنة الايجابيات (المصالح) ، والسلبيات (المفاسد) المترتبة على الاستنساخ بأنواعه حتى نصل بحول الله للحق في الأحكام فيما يتعلق بذلك. فما غلبت مفاسده على مصالحه أو تساوت معها كان الحكم التحريم استناداً على القواعد الشرعية العامة ، أما إذا رجحت كفة المصالح فيه فنأخذ فيه بالإباحة المقيدة والمشروطة.

٤- الربط بين ما سُطِّر في كتب الفقهاء ، وبين ما تستدعيه طبيعة البحث في أمور مستحدثة وطارئة على ساحة الفقه.

منهج البحث:

١- حاولت ما استطعت إلى ذلك سبيلاً الفصل بين أنواع الاستنساخ وإفهام القارئ الكريم للفرق بينها ؛ لأن هناك خلطاً وتداخلاً بينها.

٢- قسمت أنواع الاستنساخ حسب نتائجها وليس على اعتبار مكوناتها لأن كلها تحدث داخل الخلية الحية.

٣- حرصت على تقديم الصورة العلمية والطبية لكل نوع من أنواع الاستنساخ مما يعين بحول الله على تصور الموضوع ثم إصدار الحكم عليه.

٤- التزمت التبعيض للمصالح والمفاسد لعدم احاطة العلماء التامة بجميع المفاسد والمصالح من جهة ، ولحداثة الموضوع وعدم وقوف الأبحاث فيه ، ومراعاة لما يستجد من مفاسد ومصالح من جهة أخرى.

٥- اعتمدت على مفاسد كل نوع من أنواع الاستنساخ كدليل على عدم مشروعيته ومع ذلك أفردت المفاسد عن الأحكام حتى تتم عملية الموازنة بين المصالح والمفاسد في كل جزئية من جزئيات البحث.

٦- حرصت حرصاً شديداً على توثيق الصلة بين الموضوع بحداثته وبين الأصول والقواعد والأسس العامة في الشريعة عامة وفي الفقه الإسلامي خاصة.

٧- عند الربط بين موضوع الاستنساخ البشري. بين الزوجين والفقه القديم سينحصر ذلك فقط في الإجابة على تساؤل هل يعتبر طريقاً للنسب ومرتباته في الإرث والعدة ووجوب النفقة وغيرها أم نفي ذلك عنه واعتباره طريقاً غير

شرعي للتكاثر فهو زنا وسفاح وغير ذلك. مما لـه أحكـام مسطره وواضـحة في كتب الفقهاء.

هـذا منهجـي في البحـث ويعلـم الله وحـده مـدى حرصـي علـى التـزام الحـق والصواب فيما بحثت ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فلـه الحمـد ولـه الشكر ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، واسـتغفر الله التـواب الرحيم من ذلك وأتوب إليه وأثـاب الله كـل مـن يعنـيني علـى تصـحيح الخطـأ وتصويب الخطأ وتصويب الزلل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

المعنى العام للاستنساخ وأنواعه

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول : المعنى العام للاستنساخ

المبحث الثاني : أنواع الاستنساخ

المبحث الأول : المعنى العام للاستنساخ .

للاستنساخ – كما هو فى الحال فى كافة ألفاظ اللغة العربية – معنى خاص، وله معنى عام أيضاً .

أولاً المعنى اللغوى للاستنساخ :-

الاستنساخ فى اللغة مصدر مشتق من فعل أستنسخ أى أكتتب عن معارضة ، والاستنساخ كتب كتاب من كتاب قال تعالى :﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة الجاثية . أى نستنسخ ما تكتب مع الحفظة فيثبت عند الله . والنسخ إبطال الشئ ، وإقامة آخر مقامه قال تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة البقرة . والنسخ تبديل الشئ من الشئ وهو غير ه ، والنسخ : نقل الشئ من مكان إلى مكان وهو هو . والنسخ والمسخ بمعنى واحد [١]

ثانياً المعنى العام للآستنساخ .

للاستنساخ أسماء عدة أشهرها الاستنساخ ، ومنها التنسيل [٢] ومعناه توليد نسائل متماثلة ، ومنها البرعم الوليد ، ومنها التكاثر الخلوى أو الجينى وذلك بإنشطار الخلية ، ومنها تكاثر بدون اتصال جنسى [٣] .

---

(١) أنظر لسان العرب مادة " نسخ ".

(٢) النسل : الخلق والنسل : والولد والذرية ، والجمع أنسال ، وذلك النسيلة وقد نسل ينسل نسلاً وأنسل وتناسلوا : أنسل بعضهم بعضاً . أنظر لسان العرب مادة "نسل ".

(٣) أنظر: الاستنساخ فى ضوء الأصول والقواعد والأصول والمقاصد الشرعية ١٧، مجلة المجتمع الأسلامى العدد(١٠) ٢٧٥/٣.

والأستنساخ هو الوسيلة الوحيدة لتكاثر الكائنات الدقيقة [١] .وبعض الكائنات الحية ليعطى معنى التناسل الذاتى [٢] . ومن ذلك أيضاً تكاثر بعض الحيوانات كما هو الحال فى ذكور النحل فهو يستنسخ من الأنثى الملكة بدون ذكر بل من خلية غير مخصبة تحتوى نفس المحتوى الوراثى للملكة [٣] ، وأيضاً تكاثر نوع من السحالي[٤] وتكاثر نجم البحر [٥]. فهو توليد بغير الطريق المعهود[٦].

وعليه فالاستنساخ هو كناية عن طريق أو صناعة لإنشاء نسخة طبق الأصل من الخلية أو النسيج ، أو الكائن الحي[٧]. ويقصد به استنساخ النظم الحيوية أو الكائنات الحية [٨] . وهو مصطلح عام يستخدمُ للدلالة على عملية عزل جين فردي ، أو مجموعة من الخلايا ، بالتالي إلى عمليات تكاثرها ، كما وأنه قد يُستخدم للإشارة إلى عملية عزل مجموعة من الخلايا المتشابهة جينياً ومن ثم تنميتها ، أو أنه يُستخدم للدلالة على تقسيم البويضات المخصبة لإنشاء توائم ، أو للدلالة على النقل النووي للخلايا الجسدية لإنشاء حيوان ذي تركيبة جينية مطابقة لتركيبة الحيوان مصدر النواة.[٩]

---

(١) انظر : عالم خفي ٢٨.

(٢) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٧٥/٣ ، الاستنساخ البشري بين القرآن والعلم١٣.

(٣) انظر الاستنساخ البشري بين القرآن والعلم الحديث ٧٧-٧٨.

(٤) انظر : المرجع السابق ٧٩ وما بعدها.

(٥) انظر : الاستنساخ : بين العلم والفقه ٥٨-٥٩.

(٦) انظر : الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية ٢٨.

(٧) انظر علم : الوراثة وصحتك ٢٢٩ ، أسرار العلاج بالجينات ١٦٨ ، عالم خفي ٢٧.

(٨) انظر : بين جنون البقر واستنساخ البشر ٣٨.

(٩) انظر : علم الوراثة وصحتك ٢٥١ – ٢٥٢.

المبحث الثاني: أنواع الاستنساخ

أولاً : أنواع الاستنساخ عامة :

يتنوع الاستنساخ إلى ثلاثة أنواع.

أولاً : الاستنساخ الخلوي.

ثانياً : الاستنساخ الجيني.

ثالثاً : الاستنساخ الجنيني.

ولكل منها تعريفٌ واستخدام خاص.

والجدير بالذكر أنه عند إطلاق الاستنساخ في الوقت الحالي فإنه يعني أن أي خلية سواء كانت جسدية أو جنسية إذا استطاعت أن تعطي تكوين مجموعة خلايا أو يكون الناتج النهائي لها كائناً حياً أو توائم متطابقة فإن ذلك يكون استنساخاً.

ولكن تجربة استنساخ النعجة (دوللي) صعدت المفهوم النهائي للاستنساخ بأنه استنساخ الأجنة[1].

ثانياً : أنواع الاستنساخ الجنيني :

للاستنساخ الجنيني حسب طرقة ثلاثة أنواع:

أولاً : الاستنساخ الجسدي بالنقل النووي للخلايا:

وهو عبارة عن نقل نواة خلية جسدية تحتوي على ٤٦كروموسوماً مكان نواة بويضة تحتوي على ٢٣ كروموسوماً وتحتاج إلى ٢٣ كروموسوماً لتندمج معها لتكوّن الخلايا الأولى للجنين ، وحتى يتم الأمر بشكل طبيعي يتم فصل نواة البويضة عنها

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٧٦/٣.

وزرع نواة خلية جسدية مكانها تحتوي على ٤٦ كروموسوماً وهو العدد الزوجي ، وبعد تحفيزها كهربائياً على الانقسام ثم اعادتها إلى أم مستقبلية فتنمو وتؤدي إلى تكوين جنين[١]. وبالتالى السيتوبلازم المحيط بالنواة الجديدة في البويضة حث وتحفيز النواة المزروعة على الانقسام ، فتبدأ فى الانقسام مكونة الخلايا الجديدة التى ستصبح بعد ذلك كائناً حياً يتطابق مع الأصل الذى أخذت منه النواة الجسدية وذلك فىالمظهر والخصائص الوراثية [٢] .

وهذا ما حصل فى تجربة استنساخ سندريلا النعاج (دوللى) . ونشير هنا إلى ما جاء فى مجلة المجتمع[٣] : " لا توجد كلمة أسوأ من كلمة " استنساخ " للتعبير بالعربية عن العملية التى أوصلت " دوللى " الشاة الوليدة فى أستكلندا بأسلوب جديد نسبياً فى ميدان استخدام تقنية الوراثة ، وأصل الكلمة الأجنبية التى ترجمت إلى كلمة " استنساخ" فشاع استخدامها فى وسائل الإعلام العربية هى كلمة klon وهي يونانية الجذور ، معناها اللغوي المحض : البرعم الوليد ، او الناتج الوليد.... وتستخدم في علم الأحياء لوصف الظاهرة المعروفة الواسعة الانتشار فى الطبيعة لتكاثر بعض المخلوقات الحية بانشطار الخلية أي دون اتصال جنسي[٤] .

---

(١) انظر : مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٧ ، الاستنساخ البشري ١٣.

(٢) انظر : مجلة الحقوق العدد (٢) ٧٨٥-٨٦ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٦٦/٣ – ١٦٧ ، مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٦-٧٧ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٢٠٥ ، الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد المقاصد الشرعية ١٧-١٨.

(٣) العدد (١٢٤٤) ٢٠ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٣٦.

(٤) التكاثر دون اتصال جنسي هو اسم لنوع من التكاثر يدل على عدم الحاجة إلى التقاء كل من النطف المؤنثة بالنطف المذكرة لتتم عملية التكاثر وإنما يكتفي بأب – أصل – واحد فقط . انظر المدخل إلى علم الأجنة الوصفي والتجريبي ١٢ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٥٩.

.... ولعل الأصح في التعبير عن هذه الظاهر من كلمة "الاستنساخ" تعبير عملية "التكاثر الخلوي" ، أو "التكاثر الجيني".

وهو تكوين كائن حي كنسخة مطابقة تماماً من حيث الخصائص الوراثية والفزيولوجية والشكلية لكائن حي آخر كفرد توأم البيضة الواحدة[١].

ومصطلح "الاستنساخ" يستخدمه العلماء في علم الأحياء والوراثة ويعني ولادة توأمين من نفس الشكل[٢] . وهو عملية لا جنسية لتكثير كائنات متطابقة وراثياً[٣]. وذلك للحصول على عدد من النسخ طبق الأصل من نبات أوحيوان أو إنسان بدون حاجة إلى تلاقح خلايا جنسية ذكرية و أنثوية[٤].

ولابد لنجاح الاستنساخ أن تكون الخلية واهبة النواة في طور معين من أكوار دورة الخلية[٥].

ومكونات أو أطرافه :

١- نوارة خلية جسدية تحتوي على حقيبة وراثية كاملة (٤٦ كروموسوماً).

٢- بويضة منزوعة النواة.

٣- رحم لإكمال الحمل.

---

(١) انظر : مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٦-٧٧.

(٢) انظر : المجلة العربية العدد (٢٤٣) ٣٨.

(٣) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٦٩ ، حول هندسة الوراثة وعلم الاستنساخ ١٦٧ ، مجلة الرابطة العدد (٣٨٩) ٣٨.

(٤) انظر : مجلة عيادة الجندي العدد (١٣) ٣٣ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ١٤٦.

(٥) انظر : حول هندسة الوراثة وعلم الاستنساخ ١٦٧.

وقد تكون الأطراف الثلاثة واحدة وذلك في حالة أخذ نواة الخلية الجسدية من جسد الأنثى ودمجها مع بويضتها مفرغة النواة ومن ثم زرعها في رحمها لتكتمل فترة الحمل.

وقد تكون الأطراف اثنين أحدهما على الأقل أنثى ، فتُأخذ النواة من الخلية الجسدية ثم تدمج مع بويضة الأنثى وتزرع في رحم انثى أخرى أو في رحم الأنثى نفسها.

وقد تكون الأطراف ثلاثة صاحب نواة خلية جسدية ، وصاحبة البويضة منزوعة النواة ، وصاحب الرحم.

وعليه ففي كل المكونات لسابقة تعتبر الأنثى صاحبة الدور الأهم أو الذي لا يستغنى عنه في عملية الاستنساخ الجسدي بالنقل النووي للخلايا.

أولاً: الاستنساخ الجسدي البشري من حيث هدفه يُقسم إلى نوعين :

١- تكاثري : البعض منه إنشاء مخلوقات بشرية جديدة تملك الحقيبة الوراثية لشخص ما ، بمعنى الحصول على أطفال يولدون ويعيشون – إن أراد الله لهم ذلك – .

٢- علاجي : الغرض منه إنشاء مخلوقات بشرية جديدة تملك الحقيبة الوراثية لشخص ما ، وذلك لاستخدام خلاياهم في الاستفادات الطبية العملية والعلاجية.

وهنا يقف الاستنساخ عند إنتاج أنسجته ما يُحتاج إليه كعلاج ثم يقذف بالباقي في سلة المخلفات[1].

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ١٣٣ و ٤٦٩.

ومعادلة هذا النوع من الاستنساخ :

نواة خلية جسدية بها حقيبة وراثية كاملة ٤٦ كروموسوماً.
+ بويضة مفرغة النواة
جنين يحمل نفس الحقيبة الوراثية لصاحب نواة الخلية الجسدية

ثانيا: الاستنساخ الجنسي بتشطير المخصبة ويسمى الاستتآم.

وهو العمل على فصل خلايا بويضة ملقحة بحيوان منوي بعد انقسامها إلى أربع خلايا ، وذلك بإذابة الغشاء البروتيني السكري المحيط بهذه الخلايا بواسطة أنزيم ومواد كيماوية مما يؤدي إلى انفصالها عن بعضها ، ثم إصلاح جدار الخلايا المنفصلة وتغطيتها بطحالب بحرية[1] ، فتصبح بذلك كل خلية من خلايا الجنين صالحة – بإذن الله – للانقسام أيضاً بعد تهيئة ظروف نموها وانقسامها ومن ثمّ زرعها في رحم الأنثى أو عدد من الإناث ، ويمكن تبريد بعض هذه الأجنة[2] للاستفادة المستقبلية منها بعد إذابتها.

ومعادلة هذا النوع من الاستنساخ :

بويضة أنثوية
+ حيوان منوي
بويضة ملقحة تشطر إلى عدد من التوائم المتشابهة

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٩٩/٣.

(٢) انظر : المرجع السابق ١٦٧/٣ ، الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد المقاصد الشرعية ١٧-١٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٢٠٥.

ويمكن في المستقبل الجمع بين الطريقتين بإخراج توأمين أو عدة توائم من بويضة مفرغة النواة ودمجها مع نواة خلية جسدية ، وبعد الانقسام الأول الناتج من تعرضها لعوامل معملية تعزل الخلايا عن بعضها ، وتزرع في أرحام إناث متعددات يلدن عدة توائم متماثلة مع صاحب نواة الخلية الجسدية[1].

ولكن يبقى الفرق بين التوائم المتماثلة والمستنسخ منه واضحاً جلياً يتلخص في ما يأتي:

التوائم المتماثلة تتشارك في الكروموسومات نفسها ولكن قد يكون لها سيتوبلازمات مختلفة ، والتوائم تشترك في البيئة داخل الرحم وفي تأثيراتها أثناء الحمل[2] وهذا ما لا ينطبق على المستنسخ والمستنسخ منه في الاستنساخ اللاجنسي بالتقل النووي للخلايا ، ولا في الاستنساخ الجنسي بتشطير النواة البويضة الملقحة لأنه قد توضع بعض الأجنة بعد تشطيرها في أرحام متعددة – والله أعلم – .

ثالثاً : الاستنساخ بتشطير البويضة الأنثوية من غير إخصاب:

هذا النوع من الاستنساخ هو محاولة لتطبيق فكرة التكاثر العذري الموجود في الطبيعة كما هو موجود في دودة القز والنحل وبعض أنواع الثدييات والبرمائيات ؛ وذلك بحفز وحث البويضة الأنثوية غير الملقحة بعدة وسائل منها المواد الكيميائية والصدمات الحرارية والكهربائية المفاجئة. وفيها محاولة لمحاكاة دور الفعل المنشط للحيوان المنوي وتطبيق هذا الاستنساخ يؤدي إلى إنتاج أطفال العذارى ولكن هذا النوع

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة(١٠) ١٣٩/٣.

(٢) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٣٥.

في بداياته ولم يثبت له نجاح حيث أن نتائجه تكون أجنة مشوهة وعقيمة وهي بطبعها تكون أحادية المجموعة الكروموسومية[1].

ومعادلة هذا النوع من الاستنساخ :

بويضة أنثوية
+ وسائل معملية متعددة
بويضة مخصبة

هذا نظرة عامة على أنواع الاستنساخ الجنيني وسيقتصر البحث على النوعين الأوليين منه فقط ، لأن النوع الثالث وكما أشرت سابقاً – في بداياته ولم يثبت له نجاح.

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٩٨/٣ ، ٣٣٩/٣ ـ ٤٠٠ ، الإنجاب والاستساخ بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٨٢-٨٣.

الفصل الثانى

الاستنساخ البشري بتشطير البويضة الملحقة

ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: معنى الاستنساخ البشري بتشطير البويضة الملقحة ، والفرق بينه وبين التكاثر بالتلقيح الصناعي الخارجي.

المبحث الثاني: مصالح ومفاسد الاستنساخ البشري بتشطير البويضة الملقحة.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية للاستنساخ البشري بتشطير البويضة الملقحة.

المبحث الأول :

معنى الاستنساخ البشري بتشطير البويضة الملحقة والفرق بينه وبين التكاثر بالتلقيح الصناعي الخارجي.

أولاً: معنى الاستنساخ البشري بتشطير البويضة الملحقة :

الاستنساخ هنا بمعنى التشابه بين النسخ المتعددة ، وهو في حقيقته استنساخ جنسي لا جسدي يقوم على تقنية الحقن المجهري للخلايا[١] عن طريق التوأمة المتماثلة المحدثة[٢] ، ويسمى هذا النوع من الاستنساخ بعدة مسميات منها : الاستنساخ الجنيني[٣] ، الاستنساخ الجنسي[٤] ، الاستنساخ الجديد أو الاستتآم[٥].

وعليه فالاستنساخ بالاستتآم : هو محاولة ايجاد التوائم البشرية بطريقة علمية[٦]. وقد أجريت هذه التجربة أولاً على القردة[٧] ، وفي عام ١٩٩٣م نجح طبيبان امريكيان في استنساخ الأجنة وإبقائها حية لمدة ستة أيام ؛ وذلك بعد أن توصلا إلى مادة يمكن إضافتها لإعادة تكوين الغشاء المحيط بالبويضة الملقحة مما يؤدي إلى

---

(١) انظر : الاستنساخ قنبلة العصر ٤٤ والتفصيل فيما بعدها.

(٢) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ٣٩٨.

(٣) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٦٩ ، الاستنساخ بين العلم والدين ٢٥.

(٤) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٤٤.

(٥) انظر : مجلة مجمع القه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢١٧/٣ – ٢١٨.

(٦) انظر : المرجع السابق العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٣٠/٣.

(٧) انظر : المرجع السابق العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٣٩/٣.

تكوين أجنة مستقلة من الخلايا المنقسمة تتشابه جميعاً من حيث الشكل والتركيب الجيني[١].

وفى نفس العام تم في جامعة جورج واشنطن بأمريكا النجاح في تشطير ١٧ جنينا ميكروسكوبياً ، ليصبح عددها ٤٨ جنيناً ، وهذا يجعل بالإمكان الحصول على عدد من النسخ لجنين واحد[٢].

وفى عام ١٩٧٩م و ١٩٨٠ نجح العلماء في استنساخ الأغنام والماشية بطريقة الاستنساخ الجنسي[٣].

ولما بين التوأمة الطبيعية العلمية أو ما يسمى الاستنساخ بالاستتآم من تشابه وحتى تتضح صورة الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة يجدربنا الوقوف عند التوائم البشرية المتماثلة – وهي احدى نوعي التوائم – [٤] بطريقة طبيعية حتى يتضح بعدها الفرق بين التوأمة الطبيعية المتماثلة والتوأمة العلمية المتماثلة.

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٤٤ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٤٨ ، مجلة المعرفة العدد (٦٤) ١٢١.

(٢) انظر : المجلة العربية العدد (٢١٦) ١١٠ ، والعدد (٢٤٠) ٥٩ ، مجلة العربي العدد (٤٥٤) ١٦٩ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٤٦ ، ١٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٢٠٦ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٢٦٧.

(٣) انظر الاستنساخ بين العلم والدين ٢٥.

(٤) أما النوع الآخر من التوائم غير المتشابهة أو المتماثلة : فهما توأمان أو أكثر يتشابهان في صفاتهما الجسدية وتختلف درجة الشبه من حالة إلى أخرى ، ولا يشترط أن يكون لهما نفس الجنس لأن التلقيح هنا حصل لبويضتين أو أكثر بحيوانيين منويين أو أكثر في الوقت نفسه ، ولكل جنين من هذه التوائم مشيمة خاصة به. انظر : المدخل إلى علم الأجنة الوصفي والتجريبي ١٨٥ – ١٨٦ ، الاستنساخ والإعصار الكوني القادم في الهندسة الوراثية ٨٩ – ٩٠ ، أسرار العلاج بالجينات ١٨٠ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٤٧ ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ٤٤ ، ٦١ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٦٠ ، ١٨٦ ، الوراثة وأثرها على صحة الإنسان ٥١ ، الاستنساخ البشري ٧٣.

١- التوأمة الطبيعية المتماثلة :

هما توأمان أو أكثر يتطابقان في جنسيهما كما أن جميع صفاتهما الجسدية متطابقة مما يصعب معه التمييز بينهما ،وهما ينتجان من انقسام بويضة ملقحة واحدة بحيوان منوي واحد لتعطي خليتين أصلهما واحد وجيناتهما موروثة من الأم والأب[١].

ولكنهما يختلفان في البصمة وبذلك يتم تتميز أحدهما عن الآخر[٢] ؛ لأن البصمة الوراثية هي تجسيد لمفهوم خصوصية الفرد[٣] وقد يتشابه التوأمان المتماثلان في البصمة [٤] . وهذه هي بصمة الحامض النووي للخلية (د.ن.أ) وهي موجودة في كل خلايا جسم الإنسان ما عدا كريات الدم الحمراء[٥].

٢- التوأمة العلمية المتماثلة :

هو الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة وهو يعني تدخل بشري فى عملية تكوين النطفة حتى تتحقق عملية الانشطار ؛ لأنه بعد عملية الإخصاب تخضع البويضة الملقحة لعملية انقسام طبيعية فتنقسم أو تنشطر من خلالها الخلية لتتحول

---

(١) انظر: المدخل إلى علاج الأجنة الوصفي والتجريبي ١٨٥ – ١٨٦ ، الاستنساخ والإعصار الكوني القادم في الهندسة الوراثية ٨٩-٩٠ ، أسرار العلاج بالجينات ١٨٠ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٤٧ ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ٤٤ ، ٦١ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٦٠ ، ١٨٦ ، الوراثة وأثرها على صحة الإنسان ٥١ ، الاستنساخ البشري ٧٣.

(٢) انظر : الهندسة الوراثية ٣٤٥.

(٣) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ٤٢٦.

(٤) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١١٩.

(٥) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١١٨- ١١٩.

إلى خليتين وليدتين متماثلين[١]. ثم إلى أربع خلايا ثم ثمان ، ثم ست عشرة ، ثم اثنتين وثلاثين ، وإلى هنا فالانقسام عندي متماثل بمعنى أن الخلايا تكرر نفسها وبعدها تبدأ المرحلة التخصصية للخلايا[٢].

وما يتم علمياً هو عزل خلايا البويضة الملحقة بعد إنقسامها الأنقسام الطبيعى بالاعتماد على المنع من تمزق الجدار الخلوى السميك لها ، فيركز العلماء على الخلية الناتجة من الالتحام فيمنعون من تمزق جدارها الخلوى ، لأن النواة عند أنقسامها إلى قسمين كل قسم منها يكون – بقدرة الله – جنينا يتطابق مع الأخر تماماً . فعندما تبدأ الخلية الملحقة بالإنقسام إلى خليتين يحيط بهما غشاء ، هنا تضاف إنزيمات معينة لإذابة هذا الغشاء ثم يصمد بواسطة تقنيات مطورة مكان الإنفصال بإضافة بديل صناعى للغشاء الذى يحيط بالجنين ليتم فصل الخليتين كيميائياً . وهذا البديل مكون من مادة هلامية مستخلصة من أعشاب بحرية يشبة الغشاء الأصلى فينتج عن ذلك جنينين متماثلين يحمل كل منهما حقيبة وراثية كاملة ثم ينقسم كلاً منهما ليكون جنيناً كاملاً وهكذا يمكن إستنساخ عدد من الأجنة ، ثم تزرع هذه البويضات المتعددة فى أرحام أمهات متعددات وبعد تمام فترة الحمل يتم إنجاب توائم متماثلة فى جميع الخصائص والميزات [٣].

---

(١) انظر : علم الوراثة وصحتك٢٢ ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ٦١.

(٢) انظر : الاستنساخ والإعصار الكوني القادم فى الهندسة الوراثية ١١٦ ، مجلة القافلة العدد (٢) ١٤ – ١٥ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/٢٣٣ .

(٣) أنظر مجلة الفقه الاسلامى العدد (١٠)الدورة (١٠) ٣/١٣٨-١٣٩،/٢١٧-٣،٢١٨/٢٣٤،الاستنساخ بين العلم والفقه ١٢٦ ، الاستنساخ بين العلم والدين ١٦-١٧ ، ٤٤ ، الاستنساخ البشرى ٢٩ ، الاستنساخ قنبلة العصر٤٨.

وقد يحتفظ ببعض هذة الأجنة أو البويضات الملحقة مجمداً [١] ليتم إستخدامه بعد إذابته كما يحصل فى مشروع البنك الخلوى الأمريكى [٢] .

وبعد هذا التفصيل لنوعى التوأمة الطبيعية والعلمية يتضح لنا أن التوأمة العلمية اسفادت وقامت على التوأمة الطبيعية ولكن التوأمة الطبيعية تتميز عنها بأمور أهمها

١- عدم إختلاط الأنساب فالبويضة الأنثوية من الأم ، والحيوان المنوى من الأب حال قيام الزوجية .

٢- أن التوائم الطبيعية تتم بفعل الله – عز وجل – وإرادته ويتحقق فيها جميع مميزات النطفة الأمشاج والتى من أهمها عملية الانتقاء الطبيعى للنطف قبل تلقيحها .

٣- أن البيئة الرحمية للتوائم طبيعية واحدة .

٤- أن الولادة تحصل غالباً فى فترة واحدة أو فترتين متقاربتين جداً مما يترتب عليه تعرض التوائم لبيئة اجتماعية ونفسيه متقاربة .

ثانياً : الفرق بين التكاثر بالتلقيح الصناعى الخارجى ، وبين الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة .

وجه التشابه بين التلقيح الصناعى الخارجى – طفل الأنبوب – والاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة فى أن كلاهما يعين – بحول الله – على معالجة العقم بإجراء تلقيح بويضة الزوجة والحيوان المنوى من الزوج حال قيام الزوجية وقد يكون

---

(١) يتم الاحتفاظ بالأجنة بتجميدها عن طريق وضعها فى نيتروجين السائل فى درجة حرارة منخفضة جداً . أنظر : الاستنساخ قنبلة العصر ٤٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٤٨١ ، مجلة القافله العدد (٢) ١٥ .

(٢) أنظر : مجلة المعرفة العدد (٢٢) ٨٩ ، مجلة القافله العدد (٢) ١٥ ، الاستنساخ حقائق علمية وفتاوى شرعية ٣٦ .

فى كليهما فائض من البويضات الملقحة ، ويختلفان فيما يستقبل من خطوات. ففى التلقيح الصناعى تعاد بويضتان ملقحتان فى رحم الزوجة لتتم فترة الحمل ويولد طفل أو أكثر له ذاتيته وخصوصيته ينسب لوالديه حال قيام الزوجية . أما فى الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة فيتم تجزئة البويضة الأنثوية للزوجة الملقحة بالحيوان المنوى من الزوج للحصول على عدد من التوائم المتشابهة بعدها يحقن اثنان منها فى رحم الزوجة ، ويبقى هناك فائض من بويضات ملقحة لأجنة متشابهة كلها ترجع لصفات وراثية واحده وكأننا عملنا على استنساخ عدد من الأجنة المتشابهة تحتاج إما إلى تجميدها لاستخدامها وقت الحاجة ، أو إلى حقنها فى أرحام نساء أخريات للحصول على عدد من الأجنة المتشابهة كما هو الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا ولكن فى الاستنساخ الجسدى لا نحتاج إلى حيوان منوى لتلقيح البويضة بل نحتاج إلى نواة خلية جسدية تزرع فى بويضة مفرغة النواة للحصول على نسخ متشابهة للأصل وأما فى الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة – كما أشرنا – فيتم فصل البويضة الملقحة للحصول على عدد من الأجنة المتشابهين .

وقد تأتى لنا الأيام بالجمع بين الاستنساخين ، والنتيجة القضاء على التنوع البشرى بإيجاد بشر متشابهين شكلاً ووصفاً وقد يكون بصمة أيضاً ولكنهم مختلفون عمراً وبيئةً [1].

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٠٦/٣ –٢٠٨ بتصرف واختصار وتلخيص .

المبحث الثانى :

مصالح ومفاسد الاستنساخ البشرى بتشطير البويضة الملقحة .

من مصالح وايجابيات الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة :

١- مساعدة المصابين بالعقم على الإنجاب فبواسطة حيوان منوى واحد وبويضة واحدة يمكننا استنساخ عدة أجنة عن طريق تجميدها لفترات مختلفة ، خصوصاً فى حالة التلقيح الصناعى الخارجى لأن هذا مما يساعد على نجاح العملية .

٢- الاحتفاظ بالنسخ المتطابقة وراثياً مجمدةً لأى فترة ثم يسمح لها بعد تبريدها بالنمو ثانيةً مما يؤدى إلى نمو جنينين متطابقين وراثياً مختلفين عمراً ، ولأى فترة مطلوبة حسب طول أو قصر فترة التجميد .

٣- فحص الجينات الوراثية فى حالة الشك فى وجود مرض موروث فى مرحلة النطفة ذات الثمان خلايا ، أى قبل وضع النطفة فى رحم الأم .

٤- دراسة الأمراض الوراثية وطرق علاجها [١] .

٥- دراسة وعلاج التشوهات الجينية .

٦- وجود نسخة ثانية من الطفل المولود تساعد على توفير قطع آدمية للطفل الأول لو أحتاج لنقل عضو من الأعضاء ، وهذا يلغى تماماً مشكلة رفض الأعضاء لتوافق الأنسجة وبذلك يقسم البشر إلى أصل وقطع غيار .

---

(١) ومن إمكانية الاستفادة من الاستنساخ البرى للتلخيص من بعض الأمراض الوراثية يقول د . مختار الظوهرى أستاذ الوراثة الطبية : " أن هذا الكلام ليس له أساس من الصحة وهو كلام غير علمى ، فالعلم يقول بأن المحتوى الوراثى لكل منا والذى يرثه من والديه يتحكم فى صفاته الوراثية ونموه من الإنبات حتى الممات " نقلته المجلة العربية العدد (٢٤٣) ٤٠ .

٧- المساهمة فى عمل بنوك لنطف هذه الأطفال المنسوجة ، وبتصوير النسخة الأصلية بعد ولادتها من خلال الخريطة الجينية هذا يمكن لاى زوجين اختيار ما يناسبهما من أطفال وبالسعر الذى يحدده البنك . وعليه يمكن التركيز على صفات وراثية متميزة [١] .

من مفاسد وسلبيات الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة :

١-قد يفتح الباب أمام ممارسات غير خيرة وقد يؤدى إلى فوضى فى الإنجاب واختلاط الأنساب نتيجة اختلاط اللقائح المجمدة [٢].

٢- يفضى إلى وجود أجنة فائضة ليس أمامها إلا الموت أ, الاسترزاع فى أرحام سيدات أخريات وكلاهما ممنوع شرعاً وعقلاً وخلقاً وعادة ، لأن التسبب فى موت الأجنة الفائضة جريمة وزرعها فى رحم غريبة محرم [٣] .

٣- العبث بالبويضة الملقحة عبث بالإنسانية وتشوية لما خلق الله من طبيعة ، وقد ينتج عنه مخلوقات غريبة ومشوهة [٤] .

٤- يؤدى إلى مشاكل أخلاقيه منها إستخدام أعضاء المستنسخ كقطع غيار ، أو الحصول على توائم مختلفة العمر كأن يكون أحدهما عمره خمس سنوات والأخر عمره عشر سنوات ، وقد تحمل المرأة توأمها الذى فصل عنها وهى جنين لتلده بعد ذلك فتصبح

---

(١) أنظر فى المصالح السابقة : الاستنساخ بين العلم والدين ١١ ، ٤٥ -٤٦ ، وللمزيد ٧٩ وما بعدها ، الاستنساخ البشرى ٢٠ ، أسرار العلاج بالجينات ١٦٨ ، العقم والإنجاب ٩١ ، مجلة العربى العدد (٤٥٤) ١٧٠-١٧١، المجلة العربية العدد (٢٣٤) ٤٠ ، مجلة الفقه الإسلامى العدد (١٠) ٢٠٣/١٥٣/٣-٢٠٤ .

(٢) انظر : المجلة العربية العع (٢١٦) ١١٠ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٥٥/٣ .

(٣) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٠٢/٣ .

(٤) انظر : المجلة العربية العدد (٢١٦)١١١.

أمها لأخيها أو أختها ، وقد تحمل توأم زوجها الذى فصل عنه وتم تجميده لتلده بعد ذلك فتصبح أماً لشقيق زوجها [١] وقد تحمل بتوأم طفلها بعد موت زوجها أو أنفصالها عنها [٢] ..... وهكذا .

٥- من الناحية الاجتماعية يؤدى إلى القضاء على مفهوم العائلة [٣] .

٦- القضاء على تمايز البشر إذ يصبح للإنسان الآف النسخ المكررة [٤] لضرورة الاختلاف لعمارة الكون ، فلو اتحدت أذوق وعقول وميول البشر لا تنصبوا على مكان واحد وانتاج واحد وهذا يؤدى إلى التعطيل العام [٥] قال تعالى :﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ سورة البقرة .

المبحث الثالث :

الأحكام الفقهية للاستنساخ البشرى بتشطير البويضة الملقحة .

عملية الاستنساخ هنا يترتب عليها وجود فائض من البويضات الملقحة الجاهزة للعلوق فى الرحم فتنطبق عليها كافة أحكام البويضات الملقحة وقد ورد فى قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامى فى دورته السادسة وجوب الاقتصار على العدد المطلوب للبيضات أو للبزيضات الملقحة تفادياً لوجود فائض منها بعد تلقيحها ، وإذا

---

(١) انظر : مجلة العربى العدد (٤٥٤) ١٧٠ .

(٢) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣٠٢/٣ .

(٣) انظر : مجلة العربى (٤٥٤) ١٧٠ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٥٦/٣ .

(٤) انظر : مجلة العربى العدد (٤٥٤) ١٧٠ .

(٥) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٥٦/٣ ، ٣/ ٢٠٤- ٢٠٥ .

حصل فائض فأنه يترك دون عناية طبية إلى أن تنتهى حياته على الوجه الطبيعى ويحرم إستخدام البيضة الملقحة فى إمرأة أخرى .

وعلى ذلك :

١- فيجب الاقتصار على عدد معين من البويضات تفادياً لوجود فائض من البويضات الملقحة .

٢- يحرم إستخدام البويضة الملقحة لزرعها فى غير رحم صاحبة البويضة لما فيه من اختلاط الأنساب ، بل يجب التخلص من كل بويضة ملقحة انتهت حاجة الزوجين إليها ، وانتهت الحاجة العملية والعلاجية إليها [1] .

ونضيف هنا ما يأتى :

أ) عند الاحتفاظ بنسخة مجمدة للجنين ليستفيد منها توأمه أثناء حياته هذا يؤدى إلى إهدار وإهانة كرامة وقيمة الإنسان والتى أحاطها الإسلام بسياج متين قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ سورة الإسراء . وإهدار كرامة الإنسان مما لم يأذن به الشرع .

ب) فى حالة عدم احتياج التوأم المجمد هذا يقضى إلى أبادته ، أو إبقائه مجمداً إلى الأبد أو زرعه فى رحم توأمه أى أمه النسيبة ولكن قد يكون ذلك بعد وفاة زوجها أو انفصالها عنه ، أو زرعه فى رحم إمرأة أخرى وكل الأمور السابقة ممنوعة شرعاً .

---

(١) انظر : مجلة الفقه الإسلامى العدد (٦) الدورة (٦) ٣/ ١٧٥٣ ، ٣ / ١٨١٥ ، ٣/ ١٩١٠

جـ) فى حالة احتياج التوأم لتوأمه المجمد هذا يؤدى إلى تبريده ثم زرعه فى رحم ليتم إجهاضه [١] للاستفادة منه وقذف ما تبقى وهنا تنطبق أحكام إجهاض الأجنة لغير ضرورة .

وقد اختلفت آراء الفقهاء فى حكم إجهاض الأجنة قبل نفخ الروح لغير ضرورة فانقسموا إلى :

أولاً : القائلين بالتحريم مطلقاً :

وهم المالكية فى المعتمد عندهم [٢] ورأى للحنفية [٣] وبعض من الشافعية [٤] والحنابلة [٥] والظاهرية [٦] .

ويحرم الإجهاض عندهم مطلقاً منذ اللحظة التى تستقر فيها النطفة فى الرحم ولو قبل أربعين يوماً [٧]

---

(١) والإجهاض: هو فقد جنين الحامل قبل أن يبلغ درجة من النمو تمكنه من الحياة خارج الرحم وله عدة أنواع. أنظر : ترجمة الموسوعة الطبية ١٧/١ ، فن التوليد ٩٧/٢ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد الدورة (٦) ١٧٥٣/٣ .

(٢)انظر : مواهب الجليل ٣/ ٤٧٧ ، حاشية الدسوقى على الشرح الكبير ٢٦٦/٢ -٢٦٧ ، وقد ورد ذلك فى الشرح الكبير مع حاشية الدسوقى ٢٦٦/٢-٢٦٧ .

(٣) انظر : مواهب الجليل ٣/ ٤٧٧ ، حاشية الدسوقى على الشرح الكبير ٢٦٦/٢ -٢٦٧ ، وقد ورد ذلك فى الشرح الكبير مع حاشية الدسوقى ٢٦٦/٢-٢٦٧ .

(٤) انظر : رد المختار على الدر المختار ٢/ ٣٨٠ نقلاً عن صاحب الخانية ، شرح فتح القدير ٢٣٣/٩ .

(٥) انظر : إحياء علوم الدين ٥١/٢ ، حواشى تحفة المحتاج ٢٤١/٨ .

(٦) انظر : الإنصاف ٣٨٦/١ .

(٧) انظر : المحلى ٣١/١١ .

(٧) انظر : مواهب الجليل ٤٧٧/٣ ، حاشية الدسوقى على الشرح الكبير ٢٦٦/٢ -٢٦٧ ، إحياء علوم الدين ١٩/١١ .

أدلة هذا الفريق :

أ) من السنة : قال – ﷺ – : " إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ، ويقال له أكتب عمله ، ورزقه وأجله وشقى أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فأن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة " [1].

وفي الحديث دلالة على أن الخلق كله يجمع في أربعين يوماً وهذا ما ثبت طبياً[2] ، لذلك فللجنين حرمته ولا يجوز الإعتداء عليه بالإجهاض ولو في فترة الأربعين الأولى[3].

ب) قياساً على تحريم الاعتداء على بيض الصيد للمحرم وقد حرم الإسلام للمحرم الاعتداء على الصيد قال تعالى:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ...﴾ سورة المائدة . وكذا بيضه لأنه أصل لحياة الصيد[4] ، وكذلك البويضة الملحقة أصل حياة الإنسان.

---

(١) البخاري : كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة رقم الحديث (٣٢٠٨) ، مسلم كتاب القدر / باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه رقم الحديث (٢٦٤٣).

(٢) انظر : الجنين المشوهة والأمراض الوراثية والانتقالية ٤٣٥.

(٣) انظر : موقف الشريعة الإسلامية من الإجهاض وموانع الحمل(رسالة ماجستير) ٢٠٨.

(٤) انظر : رد المحتار على الدر المختار ٣٨٠/٢، شرح فتح القدير ٢٣٣/٩.

ثانياً: القائلين بالجواز :-

وفيه رأيان حسب وقت الإجهاض.

الرأي الأول : إجازة الإجهاض في طور النطفة – ما قبل الأربعين – فقط[١] وذلك عند بعض الحنابلة[٢] ، وبعض المالكية[٣] ، وبعض الشافعية[٤].

أدلة هذا الفريق (من السنة) :

أ) قوله ﷺ : "إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها. ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب المَلَكُ ، ثم يقول : يا رب أجله فيقول ربك ما شاء فيكتب المَلَكُ ، ثم يقول : يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب المَلَكُ ، ثم يخرج المَلَكُ بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص"[٥].

ب) قوله ﷺ : "يدخل المَلَكُ على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول : يا رب أشقي أو سعيد فيكتبان ، فيقول : أي يا رب أذكر أو أنثى فيكتبان , ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص"[٦].

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨/٢.

(٢) انظر : الإنصاف ٣٨٦/١ ، جامع العلوم والحكم ٧١ ، شرح منتهى الإرادات ١١٥/١.

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢.

(٤) انظر : المجموع ١٢٨/١٨ ، ١٩ / ٥٩.

(٥) مسلم : كتاب القدر / باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته رقم الحديث (٢٦٤٥).

(٦) مسلم : كتاب القدر / باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته رقم الحديث (٢٦٤٤)

وفيهما أن ما بعد طور النطفة والمحدّد في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام بما بعد الأربعين بقليل تبدأ كتابة رزق الجنين وجنسه وأجله.... ويكون قد انعقد ولداً ، اما قبلها فليس له حياة إنسانية ولا حرمة فيجوز إجهاضه ، والنطفة لم تنعقد ولداً ، وقد لا تنعقد أما بعدها فيكون الولد قد انعقد فيحرم إجهاضه[١].

الرأي الثاني : إجازة الإجهاض فى طور النطفة والعلقة وهم جمهور الحنفية[٢] وبعض الشافعية[٣] والحنابلة[٤]، والمالكية في مقابل المشهور [٥]. وإجازة الإجهاض هنا لها عدة شروط وهي:

أ) قيام العذر[٦].

ب) رضا الزوجين وألا يترتب على ذلك ضرر بالحامل[٧].

ج) الإباحة هنا مكروهة وليس مطلقة[٨].

---

(١) انظر : جامع العلوم والحكم ٧١.

(٢) انظر : رد المحتار على الدر المختار ٣٨٠/٢، البحر شرح كنز الدقائق ٢١٥/٣ ، شرح فتح القدير ٢٣٢/٩ ، المبسوط ٨٧/٢٦.

(٣) انظر : حاشيتا قليوبي وعميرة ١٦٠/٤.

(٤) انظر : شرح منتهى الإرادات ١١٥/١ ، ٣١٠/٣ ، المغنى ٨١١/٧ ، الإنصاف ٣٨٦/١.

(٥) انظر : مواهب الجليل ٤٧٧/٣.

(٦) انظر : رد المحتار ٣٨٠/٢ ، البحر الرايق ٢١٥/٣.

(٧) انظر : الفقه الإسلامي وأدلته ٥٥٦/٣.

(٨) انظر : مغنى المحتاج ١٠٣/٤.

أدلة هذا الفريق :

١- من السنة : قوله ﷺ :"إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات....".

وفيه تحديد موعد نفخ الروح بعد مئةً وعشرين يوماً ، أربعون للنطفة ، وأربعون للمضغة وحرمة الجنين تكتسب بنفخ الروح فيه ، وما قبل هذه المدة لا حرمة له فيجوز إجهاضه.

٢- تخليق الجنين دليل آدميته وهذا لا يكون إلا بعد مائة وعشرين يوماً[١] فيجوز إجهاضه قبل هذه المدة.

الراجح:

قبل الترجيح نذكر بما قررته المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية من أن الخلايا الجنينية هي الخلايا الباكرة لإنسان الغد والاعتداء عليها اعتداء على الإنسان وهي حياة محترمة في شكل أطوارها تتدرج عقوبتها حسب أطوارها[٢].

وقد سبقت الإشارة إلى ما ثبت طبياً من أن الجنين يتكون في أربعين يوماً.

وما أراه راجحاً في مسألة إجهاض الأجنة لغير ضرورة – والله أعلم – هو تحريم الإجهاض لغير ضرورة في كل مرحلة من مراحل تخليق الجنين نطفةً كان أم علقة أم مضغة ، لقوة أدلة القائلين بذلك ، ولأن المراحل السابقة هي أصل لحياة الجنين كما أن بيض الصيد أصل له بل إن الاعتداء على الجنين أولى بالتحريم من الاعتداء على بيض الصيد للمحرم ، وقد ثبت طبياً أن جذع الدماغ يتكون في اليوم الثاني والأربعين

---

(١) انظر : البحر الرايق ١٤٨/٤.

(٢) انظر مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٦٠/٣ – ٢٦١.

وبه تتحقق القوة النباتية التي تتعلق بها الحياة[1]. وفيما سبق في الترجيح ردٌ على أدلة الفريق الآخر القائل بالإجازة.

وذلك تمشياً لقرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في عدم إجازة إحداث إجهاض من أجل استخدام الجنين لزرع أعضائه في إنسان آخر.

إضافةً للمفاسد السابقة والتي تغلب على المصالح فدرء المفاسد هنا مقدم على جلب المصالح. ويبقى سؤال يحتاج لجواب ما حكم الاستنساخ بتشطير البويضة الملقحة بين الزوجين حال قيام الزوجية لعلاج العقم لديهما؟.

والإجابة على ذلك – والله أعلم – الإجازة بناءً على إجازة التلقيح الصناعي الخارجي بين الزوجين بشرط التخلص من البويضات الملقحة الفائضة بعد استفادة الزوجين منها بتركها بدون عناية طبية إلى أن تنتهي حياتها على الوجه الطبيعي.

---

(١) انظر الجنين المشوهة والأمراض الوراثية ٤٣٠ – ٤٣٥ ، روعة الخلق ٧٥ ، ٨٧ ، الحمل ٩٣ ، طفلك حتى الخامسة ، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ٣٥٢ ، طفلي ٢٩ – ٣٠.

الفصل الثالث

الاستنساخ البشري الجسدي

بالنقل النووي للخلايا

وينقسم إلى توطئة و ثلاثة مباحث :

التوطئـــــة: استنساخ بالنقل النووي للخلايا للنعجة دوللي.

المبحـث الأول : معنـــى الاستنســـاخ البشـــري الجســـدي والاختلاف بين المستنسخ والمستنسخ منه.

المبحث الثاني: مصالح ومفاسد الاستنساخ الجسدي بالنقل النووي للخلايا.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية للاستنساخ الجسدي بالنقـــل النووي للخلايا.

التوطئة

أول استنساخ بالنقل النووي للخلايا للنعجة دوللي:

ما تم علمياً وظهر كحقيقة لا جدال فيها إنما هو استنساخ جنيني جسدي حيواني بغير الطريق الطبيعى والمعهود للتكاثر بل بالنقل النووي للخلايا.

فبدأ مسلسل الاستنساخ الجيني باستنساخ النعجة دوللي فيجدر بنا قبل أن نخوض في الاستنساخ الجيني الحيواني أن نقف مع قصتها وتفاصيل التقنية العلمية التي انتجتها.

فبداية قصة النعجة (دوللي) كانت محاولة وتجربة لدمج جينيي يهدف إلى صنع بروتينات دمية تفز من لبن النعجة (روزي) أم النعجة (دوللي) وهذا النوع من البروتين مهم جداً من أجل أن يعيش الطفل ناقص النمو فما حصل للنعجة (روزي) هو استنساخ جيني. ونجحت التجربة . ولكن ما توقف عند العلماء أنه إذا حدث تكاثر طبيعي بعد ذلك للنعجة (روزي) والتي أصبحت بعد التجربة تنتج بروتينات آدمية في لبنها فقد تفقد هذه النعجة الجين الواثي أثناء عملية اندماج الحيوان المنوي بالبويضة لتكوين النطفة ، وخوفاً على الصفات الوراثية التي اكتسبتها النعجة (روزي) من المعاملة الجنسية كانت المحاولات للحصول على (دوللي) بنفس الصفات الوراثية لأمها الجينية (روزي) [1]. فاتجه فكر العلماء حتى لا يضيع جهدهم إلى استنساخ جسدي من النعجة (روزي) بأخذ خلية من ضرعها وبها كل الصفات الوراثية للنعجة الأم بما فيها الجين الذي يصنع البروتين الخاص لعلاج الأطفال ناقصي النمو ودمج نواة هذه الخلية الجسدية بطرق معملية وكيمائية مع بويضة

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣ / ٢٤٧.

مفرغة النواة من نعجة أخرى ليكون الناتج جنيناً يحمل كل الصفات الوراثية للنعجة (روزي) صاحبة الخلية الجسدية[١].

فما حصل للنعجة (دوللي) هو استنساخ جنيني جسدى. وقد أعلن أنه بعد إنتاج عشرة أجيال من (دوللي) وبطريقة الاستنساخ الجسدي ، وبعد التأكد من أن الجينات الآدمية التي تنتج البروتينات العلاجية المطلوبة مستقرة في تكوينها الوراثي يمكن بعدها أن نجعل هذه الأجيال تتزاوج بالطريقة الطبيعية بين النعاج الذكور والإناث التي تحمل الصفات الوراثية المطلوبة للاستفادة منها في تصنيع هذه البروتينات والأدوية[٢]. وهذا الإعلان يخالف ما ورد من أنه قد تم تزويج النعجة (دوللي) من خروف جبلي ، وأنجبت نعجة صغيرة بطريقة طبيعية في ٢٣ نيسان ١٩٩٨م[٣].

التقنية العلمية للاستنساخ النعجة (دوللي):

سندريلا النعاج أو أشهر نعجة في التاريخ تتلخص التقنية العلمية لاستنساخها في استخدام نواة خلية جسدية بالغة بها ٤٦ كروموسوماً من ضرع حيوان بالغ كامل النمو من النعجة (روزي) أمها الجسدية ، وبدمجها بواسطة شرارة كهربائية مع سيتوبلازم بويضة مفرغة النواة وبها خاصية التكاثر وبتوفير ظروف ملائمة لنمو الخلية الجديدة بداخل المعلم تطورت إلى كائن حي كامل هو النعجة (دوللي) – ودولي اسم للمغنية ذات الصدر الخصب – التي ماثلت في الصفات الوراثية

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٢٧ – ٢٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٩٩ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٤٤/٣ – ٢٤٥.

(٢) انظر / الاستنساخ بين العلم والدين ٢٩ – ٣٠.

(٣) انظر : حول هندسة الوراثة وعلم الاستنساخ ١٧٥.

أمها صاحبة نواة الخلية الجسدية ، وبعد ستة أيام معملية تم زرع الخلية الجديدة في رحم شاة أخرى لتولد دوللي شبيهة بالشاة صاحبه نواة الخلية الجسدية.

وعليه فللنعجة – نجمة العلم – ثلاث أمهات ، أم لنواة خلية جسدية من ضرع نعجة بالغة بيضاء الرأس (روزي) ، وأم لبويضة منزوعة فيها نواة خلية جسدية ، مع ذلك فهذه النعجة بلا أب. وهذا إنجاب ولأول مرة في تاريخ الحياة بدون اتحاد بين نطفتي الذكر والأنثى.

وولادة (دوللى) تمت ف يوليو ١٩٩٦ م ، وقد أعلن عنها فى ٢٣ فبراير ١٩٩٧ م على يد الاستكلندى ايان ويلموت وفرقية الطبى بتكلفة كبيرة جداً [(١)].

وعليه فيمكن وبهذا التقنية إنجاب طفل من جسد الأم أو جسد الأب بدون حاجة للتزواج ولكن بتوفر مواد التجربة من نواة لخلية جسدية وبويضة مفرغة النواة ، ورحم لاتمام فترة الحمل وكل ذلك فى ظروف معملية خاصة .

وباختصار علمى شديد فما قام به ويلموت وفريقه الطبى هو تقنية الامتصاص الغذائى للخلية الجسدية مما يؤدى إلى إدخالها فى دورة تجويع تجعل الخلية مجبرة

---

(١) قيل أن تكلفتها مائة مليون دولار. انظر أسرار العلاج للجينات ١٧١ ، وقيل سبعمائة وخمسون ألف دولار . انظر الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٧٢ ، بين جنون البقر استنساخ البشر ١٣١ ، الاستنساخ بين العلم والدين ٣١. وانظر في تفصيل تقنية استنساخ (دوللي) : الاستنساخ بين العلم والدين ١٥ وما بعدها ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ٩١ ، الاستنساخ حقائق علمية وفتاوى شرعية ٣٤ ، أسرار العلاج بالجينات ١٧١ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٢٨ ، عالم خفي ٢٧ ـ الاستنساخ والإعصار الكوني القادم في الهندسة الوراثية ٧٧ ، ١١٠ – ١١١ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٩٩ وما بعدها ، الاستنساخ البشري لبن القرن والعلم الحديث ١٢ ، مجلة الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣٠٣/٣ – ٣٠٤. ومن الدوريات انظر : مجلة المعرفة العدد (٢٢) ٨٩ ، مجلة الدفاع العدد (١٢١) ٧٧ ، مجلة الوعي الإسلامي العدد (٣٧٧) ٢٢ ، العدد (٣٨٥) ٦٢ ، مجلة عيادة الجندي العدد (١٣) ٣٤ ، مجلة الثقافة العدد (٩١) ٧٣ ، المجلة العربية العدد (٢٤٣) ٣٨ ، مجلة الفيصل العدد (٣٠٣) ٨٤.

على البحث عن مصادر بديلة لتستمر فى الحياة مما يؤدي إلى إخراج الجينات من حالة الخمول والهمود المتعرضة لها ، وبذلك يكسر الحاجر. التخصصي الجيني ويصبح الجينوم بالخلية الجسمية قادراً على توجيه عمليات النمو والتكوين الجنيني[١] وهذا يعني أن للخلايا البالغة المتخصصة القدرة على التحول لخلايا جينية بتنشيط الشفرات الوراثية الساكنة فيها لتعطي الأعضاء أي تصبح الخلية البالغة كل شفراتها الوراثية نشيطة [٢]. وهذا ارتداد جيني ليعيد الطاقم الوراثي من الوضع المتخصص إلى الوضع الغير المتخصص ليسمح بإجراء تكاثر جسدي جنسي أي بخلية جسدية [٣] وقد كان معلوماً قبل ذلك أن الخلايا إذا تخصصت وتميزت [٤] لا تتراجع أبداً عن تخصصها ، ولكن تبقى نواة كل خلية تملك كل الجينات الخاصة بإدارة العملية الجنينية ولكنها في حالة مثبطة[٥].

---

(١) انظر أسرار العلاج بالجينات ١٧١ ، علم الوراثة وصحتك ٢٣١ ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ٧٣ – ٧٤ الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشري السماء ٧٤ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٣٤-٣٧ ، الاستنساخ بين العلم والدين ١٦ ، الاستنساخ والإعصار الكوني القادم في الهندسة الوراثية ٢١٠ ، مجلة الثقافة العدد (١٩) ٧٣.

(٢) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٢- ٢٣ ، مجلة الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٤٦/٣.

(٣) انظر : أسرار العلاج بالجينات ١٠ ، المجلة العربية العدد (٢٤٠) ٦٠ ، الاستنساخ البشري ١٤ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٢٤.

(٤) الخلية فى بداية تكوينها كخلية لا يتخصص طاقمها الوراثى فهو يستطيع أن يوجه جميع العمليات الحيوية داخل الخلية بما فى ذلك عملية التكوين الجينى ، وبعدها يصبح لكل خلية شكل ووظيفة خاصة وإن لم تختلف جينتها الداخلية . وهذا ما يسمى بالتميز الخلوى .

وذلك أنه فى حالة تميز خلية من الخلايا فإن الخلية يلحقها تنشيط لبعض الجينات دون الأخرى ويحدث تثبيت لبعض الجينات . بمعنى أن جميع الجينات تصبح مثبطة وغير نشطة ماعدا المسؤولة عن صفات الخلية المتمايزة .انظر : اسرار العلاج بالجينات ١٧٠ ، الطب محراب الإيمان ٤٠/١

(٥) انظر مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣٠٥/٣ .

والبويضة التى انتزعت نواتها واستبدلت بنواة الخلية الجسدية أصبحت تحمل مقومات الانقسام ولا تحمل أى صفات وراثية[١]، لذلك لا يشبه المستنسخ صاحبة البويضة.

وتتمة لقصة النعجة فقد قام الفريق الطبى بفحصها فتبين أنها تحمل الصفات الوراثية للنعجة ذات الرأس الأبيض (روزى) التى أخذ من ضرعها نواة الخلية الجسدية وتبدو دوللى طبيعية مثل باقى النعاج من حيث شكلها الخارجى [٢] إلا أن وزنها عند الولادة يزيد عن وزن النعاج ، ومدة حملها أيضاً تزيد عن النعاج من نفس الفصيلة [٣] .

ومما اثير حول أستنساخ (دوللى) أن الشاة (روزى) التى أتخذت منها الخلية الجسدية كانت حاملا ، والحيونات اللبونة الحامل قد يحتوى دمها على خلايا جنينية ، وهذا يثير احتمال أن تكون (دوللى) نسخة من خلية جنينية وهو احتمال ضعيف جداً [٤] .

<u>ولاستنساخ النعجة (دوللى) سلبيات عديدة منها :</u>

١- قلة نسبة الأحياء الناتجة من تقنية الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا وهى واحدة فقط إلى عدد الأجنة المستنسخة ٢٧٧ ، منها ٢٩ أكمل ستة أيام فقط، وواحدة هى التى أكملت الحمل أى أن نسبة النجاح (١-٢٧٧) فى الحيونات [٥]

---

(١) انظر : المجلة العربية العدد (٢٤٠)٦٠.

(٢) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ١٤١، ١٠٧-١٤٢ .

(٣) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٢٣.

(٤) النظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ١١٣.

(٥) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٨، ٣٢، الإستنساخ بين العلم والفقه ١٤٢-١٤٣ ، أسرار العلاج بالجينات ١٧٠ ، بين جنون البقر وإستنساخ البشر ٩٧، الاستنساخ بين العلم والدين ١٥ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٤٣ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٤٤/٣.

وهذا يعنى أن الأجنة الملقحة فى أى محاولة للإستنساخ يجب أن يكون كبيراً على الأقل حتى يتم تطوير هذة التقنية .

٢- الحاجة إلى عدد من الإناث يساوى عدد الأجنة المستنسخة لوضع كل جنين فى رحم أنثى .

٣- تعرض الحاملات المستنسخة إلى التبعات الصحية التى تحملها عملية إخفاق الحمل من موت الجنين والإسقاط وغير ذلك .

وأذا كانت الخلية مهندسة وراثياً فأن المسألة سوف تكون أشد تعقيداً [١] .

٤- المخالفة بين عمر الخلية الجسدية المستخدمة لاستنساخ دوللى ، من ضرع نعجة عمرها ست سنوات ، وبين العمر الحقيقى لدوللى ، وبناء على ذلك فالنعجة دوللى لها عمران عمر ظاهرى يحسب من يوم ولادتها ، وعمر حقيقى أو كميائى أو حيوى وهو عمر الخلية الجسدية التى أستنسخت منها وهو ست سنوات . وحدوث بعض التغيرات فى الخلية الجسدية يجعل المطابقة بين (دوللى) و(روزى) منفية بل يعتبران توأمين يفصلهما سبع سنوات [٢] .

ومعلوم بيولوجيا أن الخلية الجسدية تتعرض لطفرات جينية خلال عمرها [٣] ، وهذا يدلل على أن مورثات الكائن المستنسخ تنقل إليه من الكائن البالغ الذى استخدمت خلاياه للاستنساخ [٤] .

---

(١) انظر: الاستنساخ بين العلم والفقه ٤١٣-٤١٤.

(٢) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجارب العلماء وتشريع السماء ٧٨،مجلة الرابطة العدد (٣٩١) ٣١ ،مجلة الثقافة العدد (١٩) ٧٣ ،الاستنساخ بين العلم والفقه ١١١ ، هامش (١) ،٣٠٢.

(٣) الطفرة هى تغير مفاجئ وسريع وقابل للتوريث يطرأ على الكروموسومات أو الجينات ، لأن فى نواة كلية خلية ما يقرب من ٣٠ ألف جين تترتب بطريقة تتابعية وعلى شكل صيغ كيميائية ذات تسلل بين أربع قواعد نتروجينية ، وأى خلل فى هذا الترتيب يتولد عنه طفرة . انظر : حول هندسة الوراثة ٨١ ، علم الوراثة وصحتك ٢٦١ ، مقدمة فى علم الوراثة ٢٥٧ ، العلاج الجينى ٨٢.

(٤) أشارت إلى ذلك أيضاً مجلّة الوعى الإسلامى العدد (٤٠٧)٣٤.

وقد نشرت جريدة الشرق الأوسط فى عددها (٧٤٨٦) الصادر بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢٨م تحت عنوان (النعجة دوللى تشيخ بسرعة كبيرة) نبأ مفاده أن مظاهر الشيخوخة بدأت تظهر على النعجة دوللى التى كانت أول من استنسخ منه [١] . وذلك تبعاً لأن الموروثات فى النعجة صاحبة نواة الخلية الجسدية قد ورثتها دوللى فكان هذا من عوامل ظهور الشيخوخة عليها .

وبناء على ما سبق فيستخدم مصطلح الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا للدلالة على العملية التى يمكن من خلالها أن يتم استنساخ حيوان بالغ ، وفيه تنتقل نواة إحدى الخلايا الجسدية من الخلية الواهبة إلى البويضة المنزوعة النواة لاستنساخ كائن حى كامل وهى الطريقة التى تم بها استنساخ أول حيوان فى العالم بهذه الطريقة النعجة دوللى [٢] .

المبحث الأول : معنى الاستنساخ البشرى الجسدى ، والاختلاف بين المستنسخ والمستنسخ منه .

أولاً : معنى الاستنساخ البشرى الجسدى .

الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا يعنى الحصول على عدد من النسخ طبق الأصل دون الحاجة إلى حدوث تلاقيح بين خلايا جنسية وذكرية وأنثوية [٣] ، ويسمى هذا النوع من الإستنساخ بعدة مسميات منها : الاستنساخ التقليدى ، النقل

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ٣٠٢.

(٢) انظر : علم الوراثة وصحتك ٢٦٥، مجلة الثقافة العدد (١٩) ٧٣.

(٣) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢١٧/٣ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٣٢، الاستنساخ بين العلم والفقه ١٤٦ .

النووى للخلايا [١] ، الاستنساخ الجسدى . الاستنساخ اللاجنسى وهو بسيط من الناحية النظرية ، معقد جداً من الناحية العلمية [٢] .

ويتم ذلك من خلال إدخال نواة خلية جسدية فيها حقيبة وراثية كاملة ٤٦ كروموسوماً إلى داخل بيضة ناضجة بعد أن يتم إخلاؤها من نواتها ، وبعدها وبطريقة معملية تبدأ النواة فى الأنقسام لتكوين جنين طبق الأصل ممن أخذت منه نواة الخلية الجسدية [٣]وهذه التقنية التى اعتمد عليها فى إنتاج النعجة دوللى .

والتشابه بين المستنسخ والمستنسخ منه فى الشكل والمظهر فقط بدليل وجود إختلافات.

ثانياً : الاختلاف بين المستنسخ والمستنسخ منه .

١- اختلاف علمى بيولجى .

أ) التطابق الوراثى بين المستنسخ والمستنسخ منه يكون فيما يخص التركيب الحيوى من أنسجة وأعضاء وأجهزة [٤] إلا أن هناك مادة وراثية موجودة فى سيتوبلازم الخلية خارج النواة تسمى " المقتدرات" "أو" المايتوكوندريا[٥]، وهذه المادة تساعد الخلية على التعامل مع الطاقة.والمقدرات أو المايتوكوندريا تجئ من البويضة ولا تتحد أبداً مع الجينات التابعة للحيوان المنوى فى حالة التكاثر الجنسى ، ولا تتحد أبداً أيضاً مع

(١) انظر : الاستنساخ قنبلة العصر ٤٤، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٦٩ .

(٢) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣١٦/٣.

(٣) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢١٧/٣، مجلة المجتمع العدد(١٢٤٤) ٢٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ١٢٧-١٢٩.

(٤) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد(١٠)الدورة(١٠) ٣٠٦/٣ .

(٥) انظر: الاستنساخ بين العلم والفقه ٥٧.

الجينات التابعة لنواة الخلية الجسدية فى التكاثر الجسدى . ولكنها تدخل فى البيئة الوراثية للفرد المستنسخ [١] .

وقد أكدت المنظمة الإسلامية للعلوم أن وجود عدد ضئيل من الجينات فى سيتوبلازم البويضة المنزوعة النواة يمنع التماثل [٢] . فاحتمال التشابه التام بين المستنسخ والمستنسخ منه تصل إلى الصفر وخصوصاً بين البشر .

ب) الجهاز المناعى للمستنسخ يختلف قليلاً عن الجهاز المناعى للمستنسخ منه .

٢- اختلاف بيئى اجتماعى .

يؤكد علماء النفس أن الأنسان ٦٥٪ موروث ،٣٥٪ مكتسب يتغير حسب بيئة الشخص [٣] ، وهذا يعنى أن المستنسخ وإن كان يحمل نفس الموروثات التى يحملها المستنسخ منه لا يكون صورة طبق الأصل حتى فى الصفات الشخصية ، لأنها لا تتحد فقط عن طريق الموروثات ولكن تتحدد عن طريق عوامل بيئية متعددة بديل اختلاف التوأم التى تنتج عن انقسام بويضة واحدة [٤] .

---

(١) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٩٢، العلاج الجينى ١١، الاستنساخ حقائق عملية وفتاوى شرعية ٦٨، الاستنساخ قنبلة العصر ٦١،مجلة الرابطة العدد(٤٩٥) ٢٣.

(٢) نقل ذلك صاحب كتاب الإستنساخ فى ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية ١١٥.

(٣) انظر: الاستنساخ بين العلم والدين ٥٢.

(٤) انظر : مجلة الوعى الإسلامى العدد(٢٧٧) ٢٢ ، المجلة العربية العدد(٢٤٣)٣٩، مجلة الفيصل العدد(٣٠١) ٩٥، الاستنساخ البشرى بين القرآن والعلم الحديث ٩١،الاستنساخ والإعصار الكونى القادم فى الهندسة الوراثية ٤٣-٤٤ ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ١٠٥-١١٤ ، الاستنساخ حقائق علمية وفتاوى شرعية٧.

فالاختلاف البيئ في الظروف البيئية والمجتمع يجعل التشابه بين المستنسخ والمستنسخ منه مستحيلا للفارق الزمنى بينهما فالمستنسخ يكون غالباً أصغر عمراً بكثير من الأصل الذى استنسخ منه [١] .

وهنا تبرز أسئلة وعلامات استفهام تحتاج إلى إجابات مبنية على تجارب على الإنسان المستنسخ حتى نقف على إيجابيات أو سلبيات هذا النوع من الاستنساخ :

أ) هل يصبح هذا الإنسان المستنسخ نسيج وفريد عصره ومتميزاً فى بصمته البنانية والصوتية ؟

ب) هل يتعرض للأمراض البدنية والنفسية والعصبية مثل باقى أفراد البشر العاديين؟

ج) هل هو نتاج جديد يتمتع ببشريته كباقى البشر ؟

د) هل يمر بمراحل النمو المعتادة عند البشر ؟

هـ) ماهو إطاره الاجتماعى ؟ [٢]

وأخيراً فكم نحتاج من السنوات ، وكم نحتاج من البشر المستنسخين حتى نجيب إجابات صادقة وعلمية على الاستفسارات السابقة ، وعلى غيرها مما قد يطرأ علينا ؟ الله وحده يعلم ذلك .

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ١٥٩.

أنظر هذه الاختلافات:الاستنساخ بين العلم والفقه ١١١-١١٢ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ٨٥ وما بعدها ، الاستنساخ فى ضوء الأصول والمقاصد والقواعد الشرعية ١٨٤ وما بعدها ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد(١٠) الدورة(١٠) ٧٩/٣.

(٢) انظر : مجلة النفس المطمئنة العدد(٥١٠) ٢٣ ، مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٣ ،علم الوراثة وصحتك ٢٣٥-٢٣٧ ، الاستنساخ والإعصارالكونى القادم فى الهندسة الوراثية ١٥ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة(١٠) ١٨٣/٣.

المبحث الثاني :

مصالح ومفاسد الاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا .

من مصالح وإيجابيات الاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا .

عدد المؤيدون للاستنساخ الجسدي بالنقل النووى مصالح وايجابيات متعددة هى فى غالبها مصالح موهومة أو ملغاة وقد تضمنت هذه المصالح نوعى الاستنساخ التكاثري ، والعلاجي نستعرضها فى الآتي :

١ـ العلم للجميع ولا يمكن حرمان البشرية من نتائجه لمجرد احتمالات وظنون وافتراضات [١] وهذا شبهه يتلخص الرد عليها فى الآتي :

ان الله سبحانه وتعالى هو العالم بكل العلوم دقائقها وعظائمها ، أولها وآخرها ، حتى سيد البشرية محمد ﷺ نسب علم الدنيا إلى أهله فقال ﷺ " أنتم أعلم بأمور دنياكم "[٢] وهو لذلك لم يقصر العلم على فئة معينة أو زمن معين أما العلم الشامل والتام فهو علم الله عز وجل قال تعالى :﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ سورة البقرة . وقال تعالى : ﴿....يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء....﴾ سورة البقرة .

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ٢٢٦ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ١٦ ، والاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٦٠ .

(٢) مسلم : كتاب الفضائل / باب وجواب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي رقم الحديث (٢٣٦٣) .

فالعلم بكل مجالاته وفروعه مطلوب شرعاً ونحن مكلفون كمسلمين به أفراداً وجماعات ، دولاً وشعوباً فالأمر فى ذلك عام لكل البشر [1] قال تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ سورة الطارق . ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ سورة الذريات . وقد وجه الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يدعوه أن يزيده علماً قال تعالى :﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ سورة طه . وقد عد الرسول عليه الصلاة والسلام العلم النافع من الأعمال الصالحة التي تبقى بعد موت الإنسان ولا ينقطع أجرها قالﷺ : "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، إلا من صدقة جارية ،أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " [2]. فالإسلام يعتبر البحث العلمي واجباً دينياً لأنه وسيلةً لفهم سنن الله فى خلقه . ولكن هناك فرقا بين حرية البحث العلمي واجباً دينياً لأنه وسيلةً لفهم سنن الله في خلقه . ولكن هناك فرقا بين حرية البحث الذي يسعد الإنسان والبحث المدمر للإنسان . وعليه

فالعلم له جانبان :

أولاً : الضارة بالبشرية جمعاء والكون عامة ،والمستخدم لمصلحة البشر والخلق ومن ذالك جاء التسخير الإلهي للإنسان فى الأرض والسماء قال تعالى :﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الجاثية . وجعل الإنسان خليفةً فى الأرض قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ سورة فاطر . وهذه الخلافة مشترطة بجلب النفع ودفع الضر .

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامس العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ١٦٨ وما بعدها بإختصار .

(٢) مسلم : كتاب الوصية / باب ما يلحق الإنسان من ثواب بعد وفاته رقم الحديث (١٦٣١) .

ثانياً : الجانب السلبي .وهو المنهى عنه والذى يرتب ضرراً على البشر سواءً كان هذا الضرر عاماً فيمنع لذلك ، أو خاصاً فيمنع أيضاً للأمر العام فى الشريعة الإسلامية يرفع الضرر وإزالته وإن تضمن شيئاً من النفع ، ومن ذلك تحريم الخمر والميسر رغم ما فيهما من منافع قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾سورة البقرة.

وعليه فالعلم قد يكون نافعا للإنسان وقد يكون وسيلة للأضرار به فهناك فرق بين حرية البحث الذى يسعد الإنسان والبحث المدمر للإنسان [1].

وبدراسة الاستنساخ البشرى خاصة بالنقل النووى للخلايا أتضح أنه من العلم الضار الذى يحمل فى طياته الكثير من المفاسد والمضار التى تجزم بكونه من العلم الضار الذى يحمل الجانب السلبي الذى لا يجيزه العقل فضلاً عن الشرع .

٢- يساعد المصابين بالعقم على التداوى منه ويحقق رغبتهم فى الإنجاب [2] .

فإن كان الرجل عقيما يمكن أن تنجب زوجته بأخذ نواة خلية من جسدها ، ودمجها مع بويضاتها بعد تفريغها من نواتها ثم زرعها فى رحمها ، أو أن تكون نواة الخلية الجسدية من زوجها وتزرع فى بويضتها ثم فى رحمها وهكذا [3] .

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ٣٤٢ .

(٢) انظر : مجلة الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/٢٢٠ ، المجلة العربية العدد (٢٤٣) ٤٠ ، مجلة العربى العدد (٤٩٣) ١٣٥ ، مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٨ ، مجلة عيادة الجندى العدد (١٣) ٣٥ ، أسرار العلاج الجينات ١٨٣-١٨٤ ،الاستنساخ والإنجاب بين تجارب العلماء وتشريع السماء ١٢٤.

(٣) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٣٣.

وهذه شبهة يتلخص الرد عليها فى الأتى :

أن التداوى المشروع فى الإسلام هو إما علاج من مرض أو وقاية منه أو أنقاذ لحياة إنسان مريض وهذا ما يطلق عليه قواعد المداواه ، وقد جاء الإرشاد إلى التداوى المباح فى أحاديث نبوية كثيرة منها قوله ﷺ :" ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء"[(١)] وقوله ﷺ : لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل " [(٢)]. وقد جاء الأمر صريحاً التداوى بقوله ﷺ :" يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء ، أو قال دواء إلا داء واحد ، قالو يا رسول الله : وما هو ؟ قال الهرم"[(٣)] . وقد اختلفت أراء العلماء فى تحديد مدلول الأمر بالتداوى بين الإباحة [(٤)] والندب [(٥)] والوجوب [(٦)] ولكل أدلته نترك الخوض فيها لقلة صلتها بالبحث .

---

(١) البخارى : كتاب الطب / باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء رقم الحديث (٥٦٧٨) .

(٢) مسلم : كتاب السلام/ باب لكل داء واستحباب التداوى رقم الحديث (٢٢٠٤) .

(٣) الترمذى : كتاب الطب / باب ما جاء فى الدواء والحث عليه رقم الحديث (٢٠٣٨) قال أبو عيسى : " وفى الباب عن ابن مسعود وأبى هريرة وابن خزامة عن أبيه وابن عباس ، وهذا حديث حسن صحيح " .

(٤) المباح : هو مالا يتعلق بفعله مداح ولازم ، وهو مادل الدليل السمعي على خطاب الشارع بالتخيير بين الفعل والترك من غير بدل ، انظر فى التعريف السابق : الإحكام فى أصول الأحكام ، للآمدى ١/ ٩٤ ، المستصفى١/ ٦٥ ، روضة الناظر وجنة المناظر ٢١ .وانظر فى القائلين بإباحة التداوى : عمدة القارىء شرح صحيح البخارى ٢١/ ٢٣٠ ، معالم السنن ٤/ ٢١٧ ، عون المعبود شرح سنن أبى داود ١٠ / ٣٣٥ .

(٥) المندوب : هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلباً غير حتم ، فهو ما يحمد فاعله ولا يذم تاركه . انظر : المستصفى فى علم الأصول ٦٥/١ ، نهاية السول ٨٧/١ ، مذكرة أصول الفقه ٢٦ . وانظر فى القائلين بندب التداوى : صحيح مسلم بشرح النووى ١٤/ ١٩١ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥/ ٨٩ .

(٦) الواجب : هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلباً حتماً وهو ما يمدح فاعله ويذم تاركه قصداً . انظر :شرح البدخشى مناهج العقول ١/ ٥٤ ، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح فى أصول الفقه ٢/ ١٢٤ ، المستصفى ١/ ٦٥ ، اللمع في أصول الفقه ٢٣ . وانظر في القائلين بوجوب التداوى : المحلى ١/ ١٧٥ .

وقد أشرنا أن التداوى المشروع هو إما علاج للأمراض أو وقاية منها أو إنقاذ لحياة إنسان مريض .

وهذا ليس متوفرا الاستنساخ البشرى بصفة عامة بل غايته فقط الحصول على نسخة طبق الأصل من الإنسان المستنسخ ، فهو ليس علاجاً ، أو علاج لا يصادف محله ولم يعالج داء بل هو داء وفساد كبير وشر مستطير لا يقتصر ضرره على الزوجين بل يتعداهما بكثير . وإن كان هذا الاستنساخ بين الزوجين العقيمين كلاهما أو احدهما لما فيه من مفاسد متعددة .

فالرغبة فى الإنجاب بين الزوجين ليست مطلقة بل مقيدة فلا تكون إلا فى إطار الزوجية القائمة الصحيحة بما يحقق نسبة المولود إلى الزوجين ؛ فالرغبة في الإنجاب ليست مصوغاً للتداوى بالاستنساخ لأنه ليس علاجاً للعقم .

إضافةً إلى أن إنعام الله على البشر بالذرية هى هبة من الله سبحانه وليس حقا للبشر يناولونه كيفما شاؤوا ، قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ﴾سورة الشورى .

إضافةً إلى أن العقم لا يعد ظاهرة بارزة أو صفة سائدة ، فالعلم ينمو بصورة مطردة ودائمة حتى أن بعض الدول أخذت تدعو إلى تحديد النسل مما يشير إلى أن العقم حالات فردية لها أسبابها وعلاجاتها المتنوعة [1] والتي منها التلقيح الصناعي وقد أفتى الفقهاء بإجازته بين الزوجين .وتفصيل صور الاستنساخ البشري الجسدي بالنقل النووى للخلايا بين الزوجين كالآتي :

---

(١) انظر مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ١٩٦ - ١٩٧ .

أ) صورة أخذ خلية جسدية من زوج عقيم لوضعها فى بويضة زوجته ثم زرع اللقيحة فى رحمها حالة قيام الزوجية .

علمياً : المستنسخ (الجنين) توأم مماثل للمستنسخ منه (الأب) لاحتوائه على نفس الملف الوراثى أو الشفرة الوراثية للأب ويفصل بينهما فارق زمني [١] .

فتصبح الأم التى أنجبت الطفل المستنسخ من زوجها لا علاقة بينها وبين مولودها من الناحية الوراثية والعلمية الجينية ؛ لأن رحمها كانت له مجرد محيط حيوي اقتصر على عملية إنماء وإنشاء ورعاية ، ولم تشترك الأم فى التكوين الوراثىالكروموسومى للطفل المستنسخ [٢] ما عدا عدد بسيط من الجينات موجود فى المايتوكوندريا فى سيتوبلازم البويضة .

ب) صورة أخذ خلية جسدية من الزوجة ودمجها مع بويضتها ثم حقنها فى رحمها حال قيام الزوجية .

علمياً : المستنسخ (الجنين) توئم مماثل للمستنسخ منه (الأم) لاحتوائه على نفس الملف الوراثى أو الشفرة الوراثية للأم ويفضل بينهم فارق زمني .وهذا يلغى أى علاقة وراثية جينية أو حيوية بين الزوج والجنين ، فالجنين ينتمى للزوجة فقط [٣] .

---

(١) انظر : الاستنساخ البشرى بين القرآن والعلم الحديث ٤١، ١٠٤ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٦٥ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ١١٨ ، ٤٢١ .

(٢) انظر : الاستنساخ بين العلم والفقه ٤١٩ ، مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ١٩٣ .

(٣) انظر الاستنساخ بين العلم والدين ٤٢ ، ٥٠ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٢٦٤ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٥٥ ،١٥٦ .

إضافةً إلى أن توارث الصفات الوراثية من طرف واحد يكسب الشخص المستنسخ أسوأ ما فى الخلية المستنسخ منها صفات وراثية ضعيفة ويزداد ضعفها من جيل إلى جيل[١]

وإذا كان سبب عقم أحد الزوجين وراثي وكان هو مصدر الخلية المستنسخة تكون النتيجة أطفالاً عقيمين[٢] .

وانتقال الأبوة أو الأمومة في الحالتين ، لأن الأبوة والأمومة معنى شرعي أو شرعية لا تتصور إلا بوجود أركانها وتوافر شروطها بحيوان منوي من الزوج ، وبويضة أنثوية من الزوجة حال قيام الزوجية بينهما وإذا تم التلقيح سواءً كان طبيعياً أو صناعياً خارجياً أو داخلياً يتم وضع البويضة الملقحة فى رحم الزوجة حتى الولادة . قال تعالى : ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ....﴾سورة المجادلة .

وقال تعالى : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾سورة الأحزاب .

وفى الاستنساخ بالنقل النووى للخلايا الأبوية والأمومة قد فقدت معناها الشرعي [٣] مما يترتب عليه مجهولية نسب المستنسخ ، وعليه تحصل الجهالة بحقوقه وواجباته.

إضافة إلى ان الاستنساخ معارض ومنافي للأدلة والقواعد الشرعية . أما قياس الاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا على التلقيح الصناعي فقياس باطل لما يأتي من الفرق البين والواضح بينهما .

الفرق بين التكاثر بالتلقيح الصناعي ، والتكاثر بالاستنساخ الجسدي :

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٥٠ .

(٢) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٥٦ .

(٣) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) ١/٣ ـ ١٩٣ .

كل من التلقيح الصناعي والاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا سبب -الله ومشيئته- فى الإخصاب وليس هو الإخصاب ذاته ولاما يتلوه من أطوار التكوين الجنينى والنفخ الروحي [١] .

ويعبر بالتلقيح الصناعي عن كل طريقة أو صورة يتم بها التلقيح ، أو التلقيح عنصرى الإنجاب الحيوان المنوي الذكرى ، والبويضة الأنثوية بغير الاتصال والوقاع الطبيعي[٢] ، بل بطرق معملية طبية .

وله عدة تقسيمات منها [٣] :

أ) تقسيم بحسب مكان الإخصاب وهو إما داخلي أو خارجي، ولكل منهما أسبابه [٤]

ب) تقسم بحسب النطفتين الذكرية والأنثوية .

ج) تقسيم بحسب الرحم التى تزرع فيها اللقيحة .

د)تقسيم بحسب الزوجية .

وقد أجاز مجمع الفقه الإسلامي التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي إذا كان الحيوان المنوي من الزوج والبويضة من الزوجة .

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الأجنة الو صفى والتجريب ٢٠٩ ، وللمزيد ٢٠٩ ـ ٢١٣ ، مجلة المنهل العدد (٥٤٨) ٤٢ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ٢٠٧ ، ٤٦٦ ـ ٤٦٧ .

(٢) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (٢) الدورة (٢) ١/ ٢٥١ .

(٣) انظر : مجلة مجمع الفقه الاسلامى (٣) الدور(٣) ١/ ٤٤٧ وما بعدها .

(٤) انظر : العجز الجنسي فى الحياة الزوجية ١١ ، ترجمة الموسوعة الطبية الحديثة ٣ / ٥٨٠ ، ٥ / ٩٩٥ ، أخلاقيات التلقيح الصناعي ٤٥ ، روعة الخلق ٤٢ .

وعليه فالمواد المستخدمة فى التلقيح الصناعي جنسية طبيعية مأخوذة من الزوجين ينتج عنه نطفةً أمشاج أو بويضة ملقحة تحتوى على جينات كل من الأب والأم ليولد فرد أو إنسان مميز .

أما المواد المستخدمة فى الاستنساخ الجسدي تكون على معادلة مغايرة تماماً فاللقاء هنا بين نواة خلية جسدية من ذكر أو أنثى مع بويضة أنثوية مفرغة من النواة ليولد فرد أو إنسان يحمل محتوى وراثي أحادى مشابه للمستنسخ منه .

وهذا وجه للمخالفة بينهما ينتقى بسببه قياس أحدهما على الآخر والله اعلم .

٣- استخدام خلايا الأجنة المستنسخة لإنتاج عدد كبير من الخلايا الجذعية فى الاستنساخ العلاجي التى تفيد فى علاج الكثير من الأمراض [١].

٤- الاستفادة من المستنسخ العلاجي فى زراعة الأعضاء بتجميد نسخ لذات المريض واستخدامها عند حاجته إليها[٢] . وهذا ما يسمى بالاستنساخ العلاجي وفيه البدء بتنمية الجنين المستنسخ ، ثم لا يسمح له بالتطور لتشكيل كائن حي مكتمل النمو بل يحتفظ به مجمداً إلى حين احتياج المستنسخ منه إلى أعضاء وأنسجة المستنتج المجمد وهذا يحول دون مشكلة الرفض المناعي [٣] .

٥- لايوجد فى القرآن والسنة حصر للإنجاب على طريقة واحدة ، أو أنها تتم فقط بالزواج بين الذكر والأنثى [٤]

---

(١) انظر : مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٨ .

(٢) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٧ ، المجلة العربية العدد (٢٥١) ١٠٨ مجلة عيادة الجندى العدد (١٣) ٣٥ ، أسرار العلاج بالجينات ١٧٢ .

(٣) انظر : مجلة الفيصل العدد (٣٠١) ٨٦ ، المجلة العربية العدد (٢٥١) ١٠٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه٣٨ .

(٤) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٦٠ .

٦- يساعد ويقوم الجيل الآتي ويحسن حياته[١]، ويساعد على تكثير الخصائص المتميزة لبعض الأفراد [٢] .

٧- وجود نسخ عديدة للشخص سوف يكون دافعاً لهذه النسخ للبحث عن التمايز ليكون لكل نسخة شخصيتها وأسلوبها المميز عن غيرها[٣]

٨- الفائدة العلمية المرجوة من ذلك مما يخدم البشرية . كمعرفة العلماء بأسباب تمايز الخلايا والأمراض الوراثية ، وأسباب الإجهاد ووسائل منع الحمل ....وغير ذلك [٤]

٩- عدد توافر الأدلة الشرعية المانعة والمحرمة للاستنساخ [٥].

إضافة للجوانب الإيجابية التى تخدم البشرية من خلال هذا النوع من الاستنساخ ومن ذلك :

أ) التدخل فى الحامض النووى للخلية العصبية ، وإعادة برمجته ليعطى خلايا عصبية جديدة تعوض ما تلف من الخلايا العصبية ، وذلك لأن هذه الخلايا لا

---

(١) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ٢٢٠ ، مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ١٧١ .

(٢) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ٢٢٠ .

(٣)انظر : المرجع السابق العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ٣٢٤ .

(٤) انظر : المرجع السابق العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣ / ٢٢٠ ، ٣/ ١٨١ ، المجلة العربية العدد (٢٤٣) ٤٠ ، مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٨ ، الاستنساخ بين العلم والفقه ١٩٧ .

(٥) انظر : مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣/ ٢٢٠ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريح السماء ١٦٠ .

تعوض أبداً إذا شاخت أو ماتت ، وذلك بإعادة برمجة الحامض النووى فى الخلية الجسدية قبل وضع نواتها فى البويضة فى الاستنساخ الجسدى [١]

ب) إعطاء فرصة لدراسة انتقال الصفات والجينات الوراثية للذرية من كل من الأب والأم على حدة .

ج) عند تحويل الخلية الجسدية الناضجةالى خلايا جنينية يمكن أن تعطى أعضاء الجسم المختلفة ، وبذلك يمكن توجيه الحامض النووى بداخلها لاستنساخ أعضاء معينة وزرعها عند الحاجة إليها دون الحاجة لاستنساخ إنسان كامل [٢]

من مفاسد وسلبيات الاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا :

١- فيه تغيير لخلق الله تعالى مصداقاً لقوله عز وجل : ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ سورة النساء . فأمره الشيطان فى الآية محصورة فى أمرين :

الأول : قوله تعالى : ﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ﴾سورة النساء . آذان الأنعام والاستنساح البشرى الجسدى خاصة ، أن التبتيك يصيب الحيوان وحده دون ذريته وهو تغيير فى ظاهر الخلق ، أما الاستنساخ البشرى الجسدى خاصة إضافة إلى أنه

---

(١) وهذا من أهداف الهندسة الوراثية . وهى تهدف إلى علاج وتصحيح الجينات المريضة . انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٢ ، مجلة عيادة الجندي العدد (١٣) ٣٥ . ومن ذلك إعادة برمجة الحامض النووى فى الخلية الجسدية قبل وضع نواتها فى البويضة وذلك فى الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخليا . ويمكن الاستفادة منها فى حالة الخلية العصبية التى لا تنمو ولا تتجدد ليتمكن العلماء - بإذن الله - من القضاء على كثير من الأمراض العصبية .انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٩.

(٢) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٣٠ - ٣١ ، العلاج الجينى واستنساخ الاعضاء ١٤ .

يصيب أكرم مخلوقات الله الا وهو الإنسان فهو يتعد لذريته ونسله وهو تغيير جوهري وليس شكليا ظاهرياً [١]

تهدف الهندسة الوراثية إلى علاج وتصحيح الجينات المريضة [٢] .

ومن ذلك إعادة برمجة الحامض النووى فى الخلية الجسدية قبل وضع نواتها فى البويضة وذلك فى الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا [٣]

الثانى : قوله عز وجل : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ سورة النساء .

والتغيير هو فعل كل ما نهى الله عنه من المعاصي ؛ لأن الشيطان يدعو إلى جميع المعاصي[٤] ومن التغيير لخلق الله قطع بعض أجزاء الجسم أو تغيير شكلها فى الحيوان أو الإنسان[٥].

٢- يقضى على التنوع الجينى الذى يعتمد عليه استمرار البشرية ؛ لأن عملية التكاثر الجنسى تؤكد التنوع الوراثى بين أفراد النوع الواحد [٦] ، بينما الاستنساخ يقضى على أهم خصائص المادة الوراثية وهى القدرة على إحداث التباين بين الأفراد [٧] وفى ذلك نسف وقضاء على قاعدة التفرد والتى إذا فقدها الإنسان فقد تميزه كإنسان بما فى ذلك من توافق البصمة بين المستنسخ

---

(١) انظر : الاستنساخ بين العلم الفقه ٢٤ .

(٢) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٢ ، مجلة عيادة الجندي العدد(١٣) ٣٥ .

(٣) ويمكن الاستفادة منها فى حالة الخلية العصبية التى لا تنمو ولا تتجدد ليتمكن العلماء - بإذن الله - من القضاء على كثير من الأمراض العصبية . انظر الاستنساخ بين العلم والدين ٩ .

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن٥/٣٩٥ .

(٥) انظر : فى ظلال القرآن المجلد الثانى ٥/ ٧٦١.

(٦) انظر : مقدمة فى علم الوراثة ٤٥.

(٧) انظر : الاستنساخ قنبلة العصر ١١٢.

والمستنسخ منه وهذا يفقد البصمة خصيصتها فى التعرف على المجرمين مما يوسع دائرة الإجرام .

وقد جعل المولى عز وجل للتميز والتفرد بين البشر حكماً عديدة منها :

أ- هو آية على قدرة الله عز وجل : قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ سورة فاطر .

وقال عز وجل :﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ سورة الزخرف .

ب-فيه إثبات لتفرد الله عز وجل بالخلق : قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة أل عمران).

وقال عز وجل : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾(سورة الروم)

ج- هو سبب لتعمير الأرض : قال تعالى﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(سورة الحج).

د- يعد أسلوباً للتعارف بين البشر ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(سورة الحجرات)

٣- الإعتداء على كل القواعد والنظم التى تحكم العلاقات الصحيحة بين الرجل والمرأة وبين الزوج والزوجة . فهو يلغى مفهوم الأسرة بصفة عامة والأمومة بصفة خاصة (١).

٤- يستلزم إختلاط الأنساب ، ولا يخفى أن مجهولية النسب يترتب عليها جهالة بالحقوق والواجبات .

٥- إمكانية ولادة المرأة العذراء ، ووجود نساء يلدن أنفسهن ، وإمكانية استنساخ الموتى إذا حفظت خلاياهم أو جثثهم عند درجة التجمد (٢) ، وسيمكن من الإنجاب بزواج الأنثى من الأنثى والمصرح به فى بعض الدول (٣) .

٦- يؤدى إلى الإستغناء عن الأزواج وعن الزواج بالكلية لأنه فقد أهم غايته وهو الإنجاب وتربية الأولاد ، وذلك لمنافاته للفطرة ، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وفطره على غرائز عديدة من أهمها غريزة الرغبة الشديدة للزواج اشباعاً لها وحفاظاً للنسل قال تعالى :﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (سورة النبأ)

وقوله تعالى ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الذاريات)

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات).

---

(١) انظر : الاستنساخ قنبلة العصر ١١٣ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ١٩١/٣ .

(٢) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٩ ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ١٢٧-١٢٨ ، الاستنساخ والإعصار الكونى القادم في الهندسة الوراثية ٧٤، ٢١٣ .

(٣) انظر : مجلة العربى العدد (٤٩٣) ١٣٥ ، الاستنساخ بين العلم والدين ٣٩ .

والاستنساخ يجرف هذة القاعدة والفطرة عن مسارها الصحيح [١] بل ستحاث طريقة شاذة لتنسيل البشر .

٧- يقضى على التوازن بين الذكور والإناث لأنه يحقق الرغبة فى جنس المولود فللحصول عن طريق الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا على جنين أنثى تكون نواة الخلية الجسدية من أنثى ، وللحصول على جنين ذكر تكون نواة الخلية الجسدية من ذكر [٢] .

٨- يجرد الإنسان من إنسانيته ويهدم المجتمعات بما فيه من إخضاع الإنسان للتجارب والعبث بجيناته دونما غرض مقبول . وقد يستلزم القضاء على بعض اللقائح.

٩- عجز العالم عن إنقاذ الطفولة ، فمعدل موت الأطفال الخامسة دون سنوياً فى الدول النامية حوالى ١٢ مليون ، فكيف يتطلع العالم إلى أستنساخ أطفال جدد [٣].

١٠- جعل العالم الفقير حقلاً لتجارب الإستنساخ ، لأنه غالباً ما يكون التجارب فى البشر فى العالم الفقير [٤] ، خصوصاً بعد أن تبين للدول المتقدمة من خلال التجارب مدى خطورة هذه التجارب ونتائجها المدمرة [٥].

---

(١) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٧. الاستنساخ فى ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية ٧٩.

(٢) انظر : الاستنساخ بين العلم والدين ٣٩.

(٣) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٢٨-١٢٩ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٥٦/٣-٢٥٧ .

(٤) كحالة الفلاحة الفقيرة التى ولدت كلباً لتعرضها لتجربة عملية .انظر: الاستنساخ البشرى ٩٢ والتفصيل فيما بعدها .

(٥) انظر : الاستنساخ حقائق علمية وعملية وفتاوى شرعية ٤٦ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٥ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٣٢٥/٣. انظر في المفاسد=

١١- الاحتياج إلى عدد من المستنسخين من البشر حتى يبث نجاح الاستنساخ البشرى وهذا يؤدى إلى التعامل مع الأجنة البشرية المستنسخة معاملة حيوانات التجربة ولا يخفى ما فى ذلك من منافاة للكرامة الإنسانية .

١٢- الاستنساخ يتحكم فى البعد الجينى للفرد ، ولذلك تأثيرات نفسية على المستنسخ على اعتبار كونه تابعٌ وفرعٌ لأصله وهو المستنسخ منه فيتم التعامل معه على هذا الأساس وهذا ما يُرتب مشاكل نفسية على المستنسخ قد تؤدي إلى تصرفات إجرامية أو لا أخلاقية.

١٣- هناك مفاسد متعلقة بالخلية المستخدمة في الاستنساخ الجسدي. وذلك عند حدوث خلل في الكروموسومات مما يؤدي إلى ظهور أمراض متعددة ، وخصوصاً عند تقديم عمر الخلية فهذا مما يزيد من احتمال إصابتها بالسرطان بسبب الطفرات الجينية وقد تكون قد تعرضت لأشعة أو أمراض ، ولا شك فى أن توارث الصفات الوراثية من خلية جسدية يكسب المستنسخ أسوأ ما فى الخلية المستنسخ منها وقد يحول هذا المستنسخ إلى مسخ [1].

=السابقة إضافةً لما ذكر من مراجع : مجلة الفقه الإسلامي العدد (١٠) الدورة (١٠). ٣/٢٢١-٢٢٢ ، المجلة العربية العدد (٢٤٣) ٤٠ ، مجلة عيادة الجندي العدد (١٣) ٣٥ ، مجلة منار الإسلام العدد (١٢) ٧٩ ، مجلة الرابطة العدد (٤٠٥) ٢٣-٢٥ ، مجلة المجتمع العد (١٢٤٤) ٢٣-٢٧ ، مجلة العربي العدد (٤٩٣) ١٣٥ ، الاستنساخ قنبلة العصر ٦٧ – ٦٩ ، حول هندسة الوراثة وعلم الاستنساخ ١٨٣ – ١٨٤ ، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ١٣٦ وما بعدها ، بين جنون البقر واستنساخ البشر ١١٦ – ١١٧ ، ١٢٣ وما بعدها.

(١) انظر : الاستنساخ في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية ١١٤-١١٥ ، مجلة الحقوق العدد (٢) ٨١٩.

المبحث الثالث :

الأحكام الفقهية للاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا .

إضافة لكل ما سبق من مفاسد ـ ولا يعتبر ما قيل حصراً لها .فهناك أدلة وقواعد شرعيه للتحريم منها ما يأتى :

اولاً : الأدلة على التحريم .

أ) تغيير خلق الله وعبث بالإنسانية قال تعالى : { وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّه } سورة النساء .

ب) مخالف لفطرة الله فى خلق الإنسان عن طريق التناسل والتكاثر الطبيعى :﴿ولقد خلقنا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ سورة المؤمنون ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ فإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ سورة النحل وقوله تعالي: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾سورة الروم .

ج) منافي للعلم النافع وقد كان من دعاء الرسول ﷺ :" اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع "(١).

د) القضاء على التنوع البشري الدال على وحدانية الله عز وجل : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾سورة الروم .

هـ) إخلاله بالتوازن بين مخلوقات الله عز وجل .

---

(١) مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب التعوذ فى شرع ما عمل ومن شر مالا يعمل رقم الحديث (٢٧٢٢).

و) فيه اختلاف الأنساب وقد قال ﷺ فى تحريم اختلاط الأنساب : " لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماءه زرع غيره يعنى اتيان الحبالى "[1]

ز) مخالف لأمر الشرع الحكيم فى المحافظة على المقاصد الشرعية المفهومة من استقراء نصوص الشريعة (الدين - النفس - العرض - العقال - المال) .

ح) فيه فساد وإفساد وتضييع للحق عند نسخ الشخص عدة مرات مما يترتب عليه ضياع الحقوق ونصوص الشريعة تحمل إنسان وزره وذنب ، قال تعال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر .

ط) وجود اختلاف بين المستنسخ والمستنسخ منه ينفى القصد والغاية من الاستنساخ ألا وهو أنتاج نسخ كربونية من البشر .

ثانيا : القواعد الشرعية التى تحكم الاستنساخ :

حكم الاستنساخ البشرى الجسدي التحريم بناءً على قرار مجمع الفقه الإسلامي ، لما فى ذلك إضافة لما ذكر من إهدار كرامة الإنسان وضياعا لحقوقه ومخالفه الأدلة الشرعية ومعارضة سائر المقاصد والقواعد الشرعية [2] ودرءاً للمفاسد العظيمة المترتبة عليه .

---

(١) أبو داود : كتاب النكاح / باب وطء السبايا رقم الحديث (٢١٥٨) ، صححه الألبانى . انظر : صحيح سنن ابى داود ٤٠٥/٢ .

(٢) انظر : الاستنساخ فى ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية ١٠ .

ومن القواعد الشرعية التى تحكم بعدم مشروعية الاستنساخ :

١) ردء المفاسد مقدم على جلب المصالح[١] . فكل ما غلب نفعه ضرره فى الشرح فهو مشروع ، وما غلب ضرره نفعه منع شرعاً كالاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا . والمصالح هنا ملغاه شرعاً وهى : ما قام الدليل الشرعي على إلغائها وعدم اعتبارها من ضياع مصلحة أرجح منها [٢].

---

(١) المصلحه : هى ما يتحقق بها نفع او يندفع بها ضرر . انظر : منهاج الطالب فى المقارنه بين المذاهب ٧٢ .
ولها تقسيم من حيث القوه إلى ضرورية وحاجيه وتحسينية ، وهذا التقسيم اعتباراً للمقاصد الدنيوية . انظر : اثبات العلة الشرعية بالأدلة العقلية ٨١ ، المستصفى ١/ ٢٨٦ ، حاشية العطار على جمع الجوامع ٣٢٢/٢ ، نهاية السول ٤/ ٨١ / ٨٢ ، الإحكام فى أصول الأحكام ، للآمدى ٣/ ٧١- ٧٢ .
وتقسيم من حيث الاعتبار الشرعي إلى: معتبرة وملغاة ومرسلة . انظر : نهاية السول ٤/ ٩١، اصول الفقه وابن تيميه ٢/ ٤٥٨، نزهة الخاطر العاطر ٢/ ٤١٢ ، الاعتصام ٢/ ١١٣.
وهى عبارة عن جلب منفعة او دفع مفسدة . انظر : المستصفى فى علم الاصول ١/ ٢٨٦- ٢٨٧.
ومن اقسام المصلحة من حيث الاعتبار الشرعى المصلحة المرسلة او الاستطلاح وهى من الادلة المختلف فيها.
الاستصلاح فى اللغة : نقيض الاستفساد انظر لسان العرب مادة (صلح) ،القاموس المحيط مادة (صلح)
والأستصلاح فى الشرع : اتباع المصلحة المرسلة وبناء الاحكام الفقهية على مقتضى المصالح المرسلة .انظر: روضة الناظر وجنة المناظر ٨٦ ، الوسيط فى اصول الفقه ٥٠٠ .
والموازنه هنا بين المفاسد والمصالح الدنيويه المقترنة بأسبابها .
فأذا اجتمع فى امر ما مصالح ومفاسد ، فإن امكن تحصيل المصالح وردء المفاسد فعلنا ، وان تعذر التحصيل والردء فإن كان ردء المفسدة اعظم منة تحصيل المصلحة فردء المفاسد مقدم على جلب المصالح .انظر : قواعد الاحكام ١/ ٨٣ ، الموافقات ٢/ ٣٢ ، اصول الفقه ، زكى الدين شعبان ١٠٨.

(٢) انظر : الإحكام فى أصول الاحكام ، للآمدى ٣/ ٢٧٨ ،المستصفى ١/ ٢٨١ ،إثبات العلة الشرعية بالأدلة العقلية ٩٨ ، شرح البدخشى ٧٧ . إن الموازين هنا بين المفاسد والمصالح الدنيوية المقترنة بأسبابها .

٢) سداً للذرائع [١] ؛ لأنه وسيلة لأنواع من المحرمات .

٣) ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب . فلايتم حفظ العرض إلا بحفظ أساليبه ومنها تحريم الاستنساخ الجسدي بالنقل النووى للخلايا .

٤) الضرر يزال تمشياً مع قوله ﷺ : " لا ضرر ول ضرار " [٢]ففيه عبث بالتوازن الطبيعي الذى خلق عليه ويمنع لما فيه من إلحاق الضرر العام بالبشرية .

٥) تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة فإذا تيقن الإمام الضرر بالاستنساخ البشرى فعليه واجب منعه،وإذا تيقن نفعه كالاستنساخ الحيواني فعيه تنفيذه[٣].

٦) الوسائل لها حكم المقاصد .

وتفصيل ذلك أن موارد الأحكام الشرعية :

أ) مقاصد وهي المصالح المجتلبة شرعاً كمصلحة حفظ النفس والمال ، والمفاسد شرعاً كمفسدة اللواط والزنا وغير ذلك .

---

(١) حقيقة الذريعة هى : التوسل بما هو مصلحة إلى مفسدة . انظر : الموافقات ٤/ ١٩٨ ـ ١٩٩ ، وللمزيد عن أقسام الذرائع ، وأدلة سدها . انظر : الأدلة المختلفة فيها عند الأصوليين ٤٩ وما بعدها ، أصول الفقه وابن تيمية ٤٨٣/٢ فكل شيء مباح ذاته لكنه يقضى إلى محظور فهو ممنوع .

ومعنى سداها أى الحيلولة دون الوصول إلى المفسدة إن كانت النتيجة فساداً ، وإن كان الأمر مباحاً .

(٢) ابن ماجه : كتاب الأحكام / باب من بنى فى حقه ما يضر بجاره ، حديث رقم (٢٥٠) صححه الألبانى . انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٢٤٩/٢ .

(٣) انظر : المجلة العربية (٢٤٠) ٦١ .

ب) وسائل وهى الطرق الموصله إلى المقاصد ، فكل مقصد شرع له ما يحفظه كمشروعية الزواج لحفظ العرض ويشترط فى الوسائل ألا تعارض النصوص والأصول والقواعد والمقاصد الشرعية بل يجب أن تخدمها وتدعمها [1].

وخلاصة ذلك :

الاستنساخ البشرى محرم لأن مقاصده محرمة فوسائله محرمة أيضاً .وذلك لفساد الوسيلة المواصلة إلى تلك المصالح المرفوضة وهى تخليق كائنات على خلاف الأسلوب المعروف فى التناسل ولما فيه من المفاسد التى لا تحصى من اجتماعية ودينية واقتصادية وعلمية .

الحكم العام للاستنساخ البشرى بالنقل النووى للخلايا :

التحريم وذلك لأن مصالح وايجابيات الاستنساخ البشرى الجسدي بالنقل النووى للخلايا من قبيل المصالح الوهمية والملغاة مقابل المفاسد الراجحة والمتعددة القاضية بمنعه وتحريمه . إضافة لمخالفته الواضحة للأدلة والقواعد الشرعية .

- والله اعلم -

---

(١) انظر : الاستنساخ فى ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية ١١٧ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتكمل المكرمات ، وفى نهاية المطاف فهذه أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث .

نتائج البحث :-

١- الاستنساخ الجينى نوعان :

جسدى لا جنسى بالنقل النووى للخلايا يتم بخلايا جسدية

جنسى لا جسدى بتشطير البويضة الملقحة يتم بخلايا جنسية

٢- الاستنساخ الجنسى اللاجسدى بتشطير البويضة الملقحة من خلايا جنسية نتجت عن التلقيح بين حيوان منوى ذكرى وبويضة أنثوية ، أما الاستنساخ الجسدى اللاجنسى بالنقل النووى للخلايا . هو من خلايا جسدية بالغة متخصصة .

٣- هناك مفاسد مشتركة بين نوعى الاستنساخ الجينى (بتشطير البويضة الملقحة وبالنقل النووى للخلايا) تتلخص فى الآتى :

أ) استمرار طابع وراثى معين ، فهو يقضى على التنوع البشرى .

ب) تحقيق الإستمرار من جيل لآخر وهذا يؤدى إلى سيادة البعض وانقراض البعض [١] .

ج) القضاء على ذاتية الإنسان ، ويعرض المستنسخ لانعكاسات نفسية ضارة به وبمجتمعه .

---

(١) انظر : مجلة الفقه الإسلامى العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٤٩/٣.

د) يخل بالتوازن الطبيعى بين الذكور والإناث .

هـ) يترتب عليه جهالة بالنسب إما باختلاط النطف الملقحة المشطرة أو بالنقل النووى للخلايا .

٤- التماثل الظاهرى بين المستنسخ والمستنسخ منه فى الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا لا يعنى المطابقة بينهما ؛ لأن الإنسان ليس جينات ومورثات فقط بل بيئة ومجتمع وغير ذلك .

٥- الاستنساخ الحيوى يريد تطابقاً وهو بذلك يقضى على التباين الحيوى . وهو سنة الله فى خلقه ؛ لان التباين بين الناس قوة ؛ أما التماثل الذى يسعى له الإنسان فهو ضعف [1] .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ سورة الروم .

٦- يقضى الإستنساخ على التوازن بين عدد الذكور والإناث .

٧- أجمعت الآراء تقريباً على تحريم وتجريم الاستنساخ البشرى التكاثرى [2] ، أما الاستنساخ العلاجى للحصول على خلايا لاستخدامها كعلاج من الأمراض

---

(١) انظر : بين جنون البقر واستنساخ البشر ١٣٧.

(٢) ماعدا مالا يلتفت إليه فى الآراء الفردية التى تجيز الاستنساخ البشرى من ذلك ما نقله صاحب كتاب الاستنساخ بين العلم والفقه ٤١٥ ، عن د. محمد محروس المدرس الأعظمى ، وذلك لعدم وجود دليل على الحرمة فالأمر للإباحة لأن الخلية المأخوذة فى الزوج والمودعة فى زوجته كلاهما أب وأم حقيقيان للمستنسخ وحاملته هى أم اعتبارية تأخذ حكم الرحم المستعارة .

وقد رد عليه د. عبد اللطيف هميم ، ومؤلف الكتاب انظر : الاستنساخ للقاعدة الأساسية حيث أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص فالاستنساخ غير محرم لعدم اعتباره جريمة بنص قانونى . نقله عن صاحب كتاب الاستنساخ بين العلم والفقه ٤٢٣-٤٢٤.

فتآرجحت فيه الآراء بين مؤيد ومعارض . ولا شك فى أن الاستنساخ العلاجى طريق للاستنساخ التكاثرى .

توصيات البحث :

١- اهتمام المسلمين بالتطبيقات العلمية الحديثة واجب كفائى .

٢- الواجب على الأمة الإسلامية خاصة إصدار تشريعات بوقف التجارب المهدرة لكرامة الإنسان ووضع خطوط حمراء عريضة يحظر تجاوزها علناً أو سراً ، ومن ذلك ترتيب عقوبة صارمة ومشددة جداً [١] لمن يتساهل فى ذلك أو يقدم عليه ووقف الدعم لهذه المشاريع [٢] وهذا يستلزم مراقبة ومتابعة الأعمال الطبية من هيئات شرعية وعلمية لضبط مثل هذه الإجراءات .

٣- على الأقطار الإسلامية سن تشريعات ضرورية لمنع مؤسسات البحث والهيئات والخبراء الأجانب من استخدام الأقطار الإسلامية بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتجريب الاستنساخ البشرى أو الدعاية له [٣] .

٤- الاسراع لإيجاد حوار عالمى واسع قبل أن تفجع البشرية باكتشاف جديد تكون معالجة آثاره على المجتمع والبشر أكثر صعوبة [٤] ..

---

(١) من ذلك ما نشرته جريدة المسلمين بتاريخ ١٩٩٧/٣/١٤م: من أن الذين يقومون بهذه التجارب مفسدون فى الأرض يجب أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وهذه أدنى عقوبة لهم ، وإلا فيجب اعدامهم نقل ذلك الشيخ محمد مختار السلامى –ناقداً له – فى مجلة مجمع الفقه الإسلامى العدد(١٠) الدورة(١٠) ١٤١/٣.

(٢) انظر : مجلة المجمع العدد (١٠) الدورة (١٠) ٢٦٢/٣.

(٣) من توصيات الندوة الفقهية الطبية التاسعة مرفق هذا البحث .

(٤) انظر : مجلة المجتمع العدد (١٢٤٤) ٢٩.

أو عقد مؤتمر علمى إسلامى يضم حشداً من العلماء فى كافة التخصصات ذات الصلة بالموضوع [١] .

٥- ينبغى على التشريع الذى سوف يعتمد لضبط تقنية الاستنساخ أن يكون مدروساً برؤية ومنصوصاً بحذر ، مستبقياً تطبيقاتها التى تحمل أن تكون مفيدة ، ومانعاً لتلك غير المرغوب فيها أو المثيرة للاعتراض (٢) . مع إطار ومعايير محدودة لتنفيذ هذة التقنية على البشر .

٦- سن قوانين دولية عالمية تستلزم المتابعة لترشيد وتوجيه التقدم العلمى وحظر الأبحاث التى تجعل الإنسان حيوان .

---

(١) انظر : الاستنساخ والإنجاب بين تخريب العلماء وتشريع السماء ١٥٩.

(٢) علم الوراثة ٢٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :-

١- إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالى ، وبذيله كتاب المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج موتى الأحياء الأسفار ، لزين الدين الفضل عبد الرحمن الحسين العراقى ، ط/بدون ، دار المعرفة ، بيروت لبنان .

٢- أسرار العلاج بالجينات ،د. عبد الباسط الجمل ، ط/بدون، دار النصر للطباعة الإسلامية ، القاهرة ، دار اللطائف .

٣- الإحكام فى أصول الإحكام ، سيف الدين على بن أبى محمد الآمدى ، ط/ بدون ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، دار الفكر للطباعة والنشر .

٤- الاستنساخ قنبلة العصر ، صبرى الدمرداش ، ط/ الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الرياض مكتبة العبيكان .

٥- الاستنساخ البشرى بين القرآن والعلم الحديث ، د. توفيق محمد علوان ،ط/ الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الوفاء .

٦- الاستنساخ بين العلم والدين ، عبد الهادى مصباح ، ط/ الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .

٧- الاستنساخ بين العلم والفقه ، داود السعدى ، ط/الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٠م، دار الحرف العربى .

٨- الاستنساخ حقائق علمية وفتاوى شرعية ، إعداد . جمال نادر ، ط/ بدون ، دار الاسراء ، الأردن – عمان .

٩- الاستنساخ فى ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية ، د. نور الدين مختار الخادمى ، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م، دار الزاحم للنشر والتوزيع الرياض .

١٠- الاستنساخ والإعصار الكونى القادم فى الهندسة الوراثية ، د. عبد العليم عبد الرحمن خضر ، قدم عليه وأشرف على طبعه عبد الله بن عبد الرحمن السليمانى ، ط/ الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، ساعد فى طبع الكتاب ونشره مؤسسة الأقطاب للتجارة.

١١- الاستنساخ والإنجاب بين تجارب العلماء وتشريع السماء ، كارم السيد غنيم ، ط/ الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، دار الفكر العربى - القاهرة .

١٢- الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبى حسن على بن سليمان المرداوى الحنبلى ، صححه وحققه محمد حامد الفقى ، ط/ الثانية ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت - لبنان .

١٣- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، ط/ بدون ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة .

١٤- العلاج الجينى واستنساخ الأعضاء البشرية (رؤية مستقبلية للطب والعلاج خلال القرن الحادى العشرين) ، د. عبد الهادى مصباح ، ط/ بدون ، الدار المصرية اللبنانية .

١٥- المجموع شرح المهذب أبو زكريا يحى الدين بن شرف النووى ، ويليه فتح القدير وهو الشرح الكبير ، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى الكبير، أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ط/ بدون ، دار الفكر .

١٦- المحلى ، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط/ بدون ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

١٧- المستصفى من علم الأصول ، أبو حامد محمد الغزالى ، وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت فى الفقه ، ط/بدون ، دار العلوم الحديثة بيروت — لبنان .

١٨- المغنى ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، على مختصر أبى القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى ، ط/ بدون، عالم الكتب ، بيروت .

١٩- بين جنون البقر واستنساخ البشر ، أ.د . السيد السيد وجيه ، ط/ بدون ، مكتبة المعارف الحديثة — مصر .

٢٠- حاشية الدسوقى على الشرح الكبير ، شمس الدين محمد عرفه الدسوقى ، على الشرح الكبير لأبى البركات أحمد الدردير ، وبمشابهة الشرح المذكور مع تقريرات الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية ، ط/ بدون ، دار الفكر — بيروت .

٢١- حول هندسة الوراثة وعلم الاستنساخ ، محمد صالح المحب ، ط/ الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ، الدار العربية للعلوم .

٢٢- رد المحتار على الدر المختار ، حاشية ابن عابدين ، ط/ بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان .

٢٣- روضة الناظر وجنة المناظر فى أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى ، ط/الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٢٤- سنن أبن ماجه ، عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، ط/ بدون ، دار أحياء الكتب العربية .

٢٥- سنن أبى داود ، تأليف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى، مراجة محمد محى الدين عبد الحميد ، ط/ بدون ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٦- شرح البدخشى مناهج العقول ، محمد بن الحسن البدخشى ، ومعه شرح الأسنوى نهاية السول للإمام جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى كلاهما شرح منهاج الوصول فى علم الأصول ، تأليف القاضى البيضاوى ، ط/ الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٢٧- شرح منتهى الإرادات ، المسمى دقائق أولى النهى لشرح المنتهى ، منصور بن يونس البهوتى ، مصححه على نسخة خطية ، ط/ بدون ، دار الفكر .

٢٨- صحيح مسلم بشرح الإمام النووى ،ط/ بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٢٩- مذكرة أصول الفقه ، محمد الأمين بن المختار الشنقيطى على روضة الناظر، لابن قدامة ، ط/ بدون ، يطلب من المكتبة السلفية . المدينة المنورة .

٣٠- نهاية السول فى شرح منهاج الأصول ، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى ، للإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى الشافعى ، ومع حواشية المسماه سلم الوصول لشرح نهاية السئول ، ط / بدون ، ١٩٨٢ م، عالم الكتب بيروت .

الدوريات

- مجلة المعرفة ، شهرية تصدر عن وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .
- مجلة مجمع الفقه الإسلامى ، تصدر عن مؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامى .
- مجلة منار الإسلام ، شهرية تصدر من وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف فى دولة الإمارات العربية المتحدة .

الفهرس التفصيلى

لمحتويات البحث

الاستنساخ الجينينى البشرى فى ميزان الشرع

المقدمة : وينقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المعنى العام للاستنساخ وأنواعه وينقسم إلى مبحثين :-

المبحث الأول : المعنى العام للاستنساخ

المبحث الثانى : أنواع الاستنساخ

الفصل الثانى :

الاستنساخ البشرى بتشطير البويضة وينقسم إلى ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : معنى الاستنساخ البشرى بتشطير البويضة الملقحة ، والفرق بينه وبين التكاثر بالتلقيح الصناعى الخارجى .

المبحث الثانى : مصالح ومفاسد الاستنساخ البشرى بتشطير البويضة الملقحة.

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية للاستنساخ البشرى بتشطير البويضة الملقحة .

الفصل الثالث : الاستنساخ البشرى الجسدى بالنقل النووى للخلايا وينقسم إلى توطئة وثلاثة مباحث :

التوطئة : أول استنساخ بالنقل النووى للخلايا للنعجة دوللى .

المبحث الأول : معنى الاستنساخ البشرى الجسدى والاختلاف بين المستنسخ والمستنسخ منه .

المبحث الثانى : مصالح ومفاسد الاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا.

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية للاستنساخ الجسدى بالنقل النووى للخلايا.

الخاتمة